الجزء الثامن والعشرون

آياته	22 سورة المجادلة + 24 سورة الحشر + 13 سورة الممتحنة + 14 سورة الصف + 11 سورة الجمعة + 11 سورة المنافقون + 18 سورة التغابن + 12 سورة الطلاق + 12 سورة التحريم	وصفحاته
137		20

سورة المجادلة

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة المجادلة
- الاسم الثاني:[3] سورة قد سمع
- الاسم الثالث:[4] سورة الظهار

إدارياً: المدافعة عما فيه المصلحة، مصلحة، وإن استغربه البعض ولم يتجاوب معه الآخرون.

البند (2): في مقاصدها[5]

- الحكم في قضية مظاهرة أوس بن الصامت من زوجه خولة.
- وإبطال ما كان في الجاهلية من تحريم المرأة إذا ظاهر منها زوجها وأن عملهم مخالف لما أراده الله وأنه من أوهامهم وزورهم التي كبتهم الله بإبطالها، وتخلص من ذلك إلى ضلالات المنافقين ومنها:
  - مناجاتهم بمرأى المؤمنين ليغيظوهم ويحزنوهم.
  - موالاتهم اليهود، وحلفهم على الكذب.
- وتخلل ذلك التعرف بآداب مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم.
- وشرع التصدق قبل مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- والثناء على المؤمنين في مجافاتهم اليهود والمشركين.
- وأن الله ورسوله وحزبهما هم الغالبون.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:628/8].

[3] علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ) : [موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: 437/1].

[4] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:5/29].

[5] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/ 6]، بتصرف.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
التبرؤ من المناهج الأخرى غير الإسلام	المجادلة للاستيضاح	4-1	الظهار وكفارته
		6-5	تهديد الكافرين
		7	إحاطة علم الله بكل شيء
		13-8	أدب المناجاة وصدقته للرسول
		22-14	موالاة الكفار وعاقبتها

البند (4): بين يدي سورة المجادلة

إدارياً: الإصرار على الأمر المنطقي والممكن، نافع للحداثة والتطوير ولو رفضت فكرته في البداية، والمهارة الإدارية تتجلى في جعل المجهول للآخرين معلوم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المجادلة	4-1	الظهار وكفارته

قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝١ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٣ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٤ [2]

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

- يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: **{قَدْ سَمِعَ اللَّهُ}** يا محمد **{قَوْلَ الَّتي تجادلُكَ فِي زَوْجِها}** والتي كانت تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها امرأة من الأنصار. قيل اسمها: خولة/خُوَيلة بنت ثعلبة، وقيل: خويلة بنت خويلد. وقيل: خويلة بنت الصامت. وقيل: هي خويلة ابنة الدليج وكانت مجادلتها رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها، وزوجها أوس بن الصامت، مراجعتها إياه في أمره، وما كان من قوله لها: أنتِ عليّ كظهر أمي. ومحاورتها إياه في ذلك. وقيل: إن خويلة ابنة الدليج أتت النبيّ صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شقّ رأسه، فقالت: "يا رسول الله، طالت صحبتي مع زوجي، ونفضت له بطني، وظاهَرَ مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حَرُمْتِ عَلَيْهِ، فقالت: أشكو إلى الله فاقتي، ثم قالت: يا رسول الله طالت صحبتي، ونفضت له بطني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حَرُمْتِ عَلَيْهِ، فجعل إذا قال لها: حرمت عليه"، هتفت وقالت: أشكو إلى الله فاقتي، قال: فنزل الوحي، وقد قامت عائشة تغسل شقّ رأسه الآخر، فأومأت إليها عائشة أن اسكتي، قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السبات، فلما قضي الوحي، قال: ادْعي زَوْجَكِ"، فَتَلاها عَلَيْهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم: {قَدْ سَمِعَ الله قَوْلَ الَّتِي تجادِلُكَ فِي زَوْجِها وَتَشْتَكي إلى اللَّهِ واللَّهُ يَسْمَع تَحاوُرَكُما}... إلى قوله: {والَّذِين يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا} قالُوا: أي يرجع فيه {فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أن يَتَماسَّا} أَتَسْتَطَيعُ رَقَبَةً؟ قال: لا، قال: {فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ} قال: يا رسول الله، إني إذا لم آكل في اليوم ثلاث مرّات خشيت أن يعشو بصري قال: {فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً} قال: أَتَسْتَطيعُ أنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِيناً؟ قال: لا يا رسول الله إلا أن تعينني، فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعم. وقوله: **{وَتَشْتَكي إلى اللَّهِ}** يقول: وتشتكي المجادلة ما لديها من الهمّ بظهار زوجها منها إلى الله وتسأله الفرج **{وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما}** يعني تحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمجادلة خولة ابنة ثعلبة **{إنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}** يقول تعالى ذكره: إن الله سميع لما يتجاوبانه ويتحاورانه، وغير ذلك من كلام خلقه، بصير بما يعلمون، ويعمل جميع عباده.
- **{ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم}** يقول تعالى ذكره: الذين يحرّمون نساءهم على أنفسهم تحريم الله عليهم ظهور أمهاتهم، فيقولون لهنّ: أنتن علينا كظهور أمهاتنا، وذلك كان طلاق الرجل امرأته في الجاهلية. فأنزل الله عزّ وجلّ فيه ما أنزل. وقوله: **{ما هُنَّ أمَّهاتِهِمْ}** يقول تعالى ذكره: ما نساؤهم اللائي يُظاهرن منهنّ بأمهاتهم، فيقولوا لهنّ: أنتن علينا كظهر أمهاتنا، بل هنّ لهم حلال. وقوله: **{إنْ أُمَّهاتُهُمْ إلاَّ اللاَّئي وَلَدْنَهُمْ}** لا اللائي قالوا لهنّ ذلك. وقوله: **{وإنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ القَوْلِ وَزُوراً}** يقول جلّ ثناؤه:

وإن الرجال ليقولون منكراً من القول الذي لا تُعرف صحته وزوراً: يعني كذباً، **{وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ}** يقول جلّ ثناؤه: إن الله لذو عفو وصفح عن ذنوب عباده إذا تابوا منها وأنابوا، غفور لهم أن يعاقبهم عليها بعد التوبة.

- **{وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِم}** يقول جلّ ثناؤه: والذين يقولون لنسائهم: أنتنّ علينا كظهور أمهاتنا. وقوله: **{ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا}**، اختلف أهل العلم في معنى العود لما قال المظاهر، **فقيل:** هو الرجوع في تحريم ما حرّم على نفسه من زوجته التي كانت له حلالاً قبل تظاهره، فيحلها بعد تحريمه إياها على نفسه بعزمه على غشيانها ووطئها. وعندي: معنى اللام في قوله {لِمَا قالُوا} بمعنى إلى أو في، لأن معنى الكلام: ثم يعودون لنقض ما قالوا من التحريم فيحللونه. وإن قيل معناه: ثم يعودون إلى تحليل ما حرّموا، أو في تحليل ما حرّموا فصواب، لأن كلّ ذلك عود له، فتأويل الكلام: ثم يعودون لتحليل ما حرّموا على أنفسهم مما أحله الله لهم. وقوله: **{فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتمَاسَّا}** يقول: فعليه تحرير رقبة، يعني عتق رقبة عبد أو أمة، من قبل أن يماسّ الرجل المظاهر امرأته التي ظاهر منها أو تماسه. واختلف في المعنى بالمسيس في هذا الموضع نظير اختلافهم في قوله: {وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ}، قيل: المسّ: النكاح، {فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً} قيل: إن هو قال لها: أنت عليّ كظهر أمي إن فعلت كذا وكذا، فليس يقع في ذلك ظهار حتى يحنث، فإن حنث فلا يقربها حتى يكفّر، ولا يقع في الظهار طلاق.
- وقوله: **{ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ}** يقول تعالى ذكره: أوجب ربكم ذلك عليكم عظة لكم تتعظون به، فتنتهون عن الظهار وقول الزور **{واللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبُيرٌ}** يقول تعالى ذكره: والله بأعمالكم التي تعملونها أيها الناس ذو خبرة لا يخفى عليه شيء منها، وهو مجازيكم عليها، فانتهوا عن قول المنكر والزور.
- **{فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا}** يقول تعالى ذكره: فمن لم يجد منكم ممن ظاهر من امرأته رقبة يحرّرها، فعليه صيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا والشهران المتتابعان هما اللذان لا فصل بينهما بإفطار في نهار شيء منهما إلا من عذر، فإنه إذا كان الإفطار بالعذر ففيه اختلاف بين أهل العلم، **فقيل:** إذا كان إفطاره لعذر فزال العذر بنى على ما مضى من الصوم. وقال آخرون: بل يستأنف، لأن من أفطر بعذر أو غير عذر لم يتابع صوم شهرين. وأولى القولين عندنا بالصواب قول من قال: يبني المفطر بعذر، ويستقبل المفطر بغير عذر، لإجماع الجميع على أن المرأة إذا حاضت في صومها الشهرين المتتابعين بعذر، فمثله، لأن إفطار الحائض بسبب حيضها بعذر كان من قِبل الله، فكلّ عذر كان من قبل الله فمثله. وقوله: **{فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإطْعام**

سِتِّينَ مِسْكِيناً} يقول تعالى ذكره: فمن لم يستطع منهم الصيام فعليه إطعام ستين مسكيناً. وقوله: **{ذَلكَ لِتُؤْمِنُوا باللَّهِ وَرَسُولِهِ}** يقول جلّ ثناؤه: هذا الذي فرضتُ على من ظاهر منكم ما فرضت في حال القدرة على الرقبة، ثم خففت عنه مع العجز بالصوم، ومع فقد الاستطاعة على الصوم بالإطعام، وإنما فعلته كي تقرّ الناس بتوحيد الله ورسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ويصدّقوا بذلك، ويعملوا به، وينتهوا عن قول الزور والكذب **{وَتِلْكَ حُدُودُ الله}** يقول تعالى ذكره: وهذه الحدود التي حدّها الله لكم، والفروض التي بينها لكم حدود الله فلا تتعدّوها أيها الناس **{وَلِلْكافِرِينَ}** بها، وهم جاحدو هذه الحدود وغيرها من فرائض الله أن تكون من عند الله **{عَذَابٌ أَلِيمٌ}** يقول: عذاب مؤلم.

إدارياً: إحداث المشاكل سهل، أما حلها فصعب، يحتاج لوقت وبدائل حل متعددة إذا حلت، أو أمكنه اجتياز الطريق للحل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المجادلة	5-6	تهديد الكافرين

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ۝٥ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ۝٦ [1]

- **{إِنَّ الَّذِينَ يُحادُّونَ الله وَرَسُولَهُ}** يقول تعالى ذكره: إن الذين يخالفون الله في حدوده وفرائضه، فيجعلون حدوداً غير حدوده، وذلك هو المحادّة لله ولرسوله، وقيل: يعادون الله ورسوله. وأما قوله: **{كُبِتُوا كما كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ}** فإنه يعني: غيظوا وأخزوا كما غيظ الذين من قبلهم من الأمم الذين حادّوا الله ورسوله، وخزُوا. وقيل: معنى {كُبِتُوا} أهلكوا. وقوله: **{وَقَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ بَيِّناتٍ}** يقول: وقد أنزلنا دلالات مفصلات، وعلامات محكمات تدلّ على حقائق حدود الله. وقوله: **{وللْكافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ}** يقول تعالى ذكره: ولجاحدي تلك الآيات البيّنات التي أنزلناها على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومنكريها عذاب يوم القيامة مهين: يعني مذلّ في جهنم. يقول تعالى ذكره: وللكافرين عذاب مَهين

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

في يوم يبعثهم الله جميعاً، وذلك **{يَوْمَ يَبْعَثُهُمْ اللَّهُ جَمِيعاً}** من قبورهم لموقف القيامة **{فَيُنَبِّئُهُمْ}** الله **{بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ}** يقول تعالى ذكره: أحصى الله ما عملوا، فعدّه عليهم، وأثبته وحفظه، ونسيه عاملوه **{والله على كلّ شيء شهيد}** يقول: **{وَاللَّهُ}** جلّ ثناؤه **{على كُلّ شَيْءٍ}** عملوه وغير ذلك من أمر خلقه **{شهيد}** يعني شاهد يعلمه ويحيط به فلا يغرب عنه شيء منه.

إدارياً: لا تستقيم الإدارة مع التجاوز بل لا بد من التزام الضوابط المتوافق عليها، لتسير الأمور بيسر ونعومة، وعموماً ما من خرق إداري إلا وسيعلم بطريقة أو أخرى ومنها، الاختلال في منظومة العمل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المجادلة	7	إحاطة علم الله بكل شيء

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ [1]

- يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ألم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى **{أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّمَوَاتِ وَما فِي الأَرْضِ}** من شيء، لا يخفى عليه صغير ذلك وكبيره يقول جلّ ثناؤه: فكيف يخفى على من كانت هذه صفته أعمال هؤلاء الكافرين وعصيانهم ربهم، ثم وصف جلّ ثناؤه قربه من عباده وسماعه نجواهم، وما يكتمونه الناس من أحاديثهم، فيتحدثونه سرّاً بينهم، فقال: **{ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ}** من خلقه **{إلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ}** يسمع سرّهم ونجواهم، لا يخفى عليه شيء من أسرارهم **{وَلا خَمْسَةٍ إلاَّ هُوَ سادِسُهُمْ}** يقول: ولا يكون من نجوى خمسة إلا هو سادسهم كذلك **{وَلا أَدْنَى مِنْ ذلكَ}** يقول: ولا أقلّ من ثلاثة **{وَلا أَكْثَرَ}** من خمسة **{إلاَّ هُوَ مَعَهُمْ}** إذا تناجوا **{أَيْنَما كانُوا}** يقول: في أيّ موضع ومكان كانوا. وعنى بقوله {هُو رَابِعُهُمْ} بمعنى أنه مشاهدهم بعلمه. وقوله: **{ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ القِيامَةِ}** يقول تعالى ذكره: ثم يخبر هؤلاء المتناجين

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

وغيرهم بما عملوا من عمل مما يحبه و يسخطه يوم القيامة **{إِنَّ اللَّهَ بِكُلّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}** يقول: إن الله بنجواهم وأسرارهم، وسرائر أعمالهم، وغير ذلك من أمورهم وأمور عباده عليم.

إدارياً: الأمور وإن خفت عن الزملاء في العمل إلا أنها مفضوحة بطريقة أخرى، وفق الترتيب الرباني، فالله لا تخفى عليه خافية، وإن نسب ذلك لأسباب أخرى.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المجادلة	8-13	أدب المناجاة وصدقته للرسول

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ۖ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾[1]

- يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: **{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى}** من اليهود **{ثُمَّ يَعُودُونَ}** فقد نهى الله عزّ وجلّ إياهم عنها، ويتناجون بينهم بالإثم

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

والعدوان ومعصية الرسول. قوله: **{ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ}** يقول جلّ ثناؤه: ثم يرجعون إلى ما نهوا عنه من النجوى **{وَيَتَنَاجُونَ بالإِثْمِ والعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ}** يقول جلّ ثناؤه: ويتناجون بما حرّم الله عليهم من الفواحش والعدوان، وذلك خلاف أمر الله ومعصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. وقوله: **{وَإذا جاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ}** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وإذا جاءك يا محمد هؤلاء الذين نهوا عن النجوى، الذين وصف الله جلّ ثناؤه صفتهم، حيوك بغير التحية التي جعلها الله لك تحية، وكانت تحيتهم التي كانوا يحيونه بها التي أخبر الله أنه لم يحيه بها فيما جاءت به الأخبار، أنهم كانوا يقولون: السام عليك. ذكر الرواية الواردة بذلك: عن عائشة قالت: «جاء ناس من اليهود إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم، فقلت: السام عليكم، وفعل الله بكم وفعل، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: "يا عائِشَةُ إنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الفُحْشَ"، فقلت: يا رسول الله، ألست ترى ما يقولون؟ فقال: "أَلَسْتِ تَرَيْنَنِي أرُدُّ عَلَيْهِمْ ما يَقُولُونَ؟ أقُول: عَلَيْكُمْ". وقوله جلّ ثناؤه: **{وَيَقُولُونَ فِي أنْفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ}** يقول جل ثناؤه: ويقول محيوك بهذه التحية من اليهود: هلا يعاقبنا الله بما نقول لمحمد صلى الله عليه وسلم، فيعجل عقوبته لنا على ذلك، يقول الله: حسبُ قائلي ذلك يا محمد جهنم، وكفاهم بها يصلونها يوم القيامة، فبئس المصير جهنم.

- يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله **{إذَا تَنَاجَيْتُمْ}** بينكم **{فَلا تَتَنَاجَوْا بالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَ}** لكن **{تَنَاجَوْا بالْبِرّ}** يعني طاعة الله وما يقرّبكم منه **{والتَّقْوَى}** يقول: وباتقائه بأداء ما كلَّفكم من فرائضه واجتناب معاصيه **{وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إلَيْهِ تُحْشَرونَ}** يقول: وخافوا الله الذي إليه مصيركم، وعنده مجتمعكم في تضييع فرائضه، والتقدّم على معاصيه أن يعاقبكم عليه عند مصيركم إليه.
- يقول تعالى ذكره: إنما المناجاة من الشيطان، ثم اختلف أهل العلم في النجوى التي أخبر الله أنها من الشيطان، أيّ ذلك هو، **فقيل:** عُنِي بذلك مناجاة المنافقين بعضهم بعضاً. وقيل: عُنِي بذلك أحلام النوم التي يراها الإنسان في نومه فتحزنه. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عُنِي به مناجاة المنافقين بعضهم بعضاً بالإثم والعدوان، وذلك أن الله جلّ ثناؤه تقدم بالنهي عنها بقوله **{إذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بالإِثْمِ والعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ}**، ثم عما في ذلك من المكروه على أهل الإيمان، وعن سبب نهيه إياهم عنه، فقال: **{إنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا}** فبين بذلك إذ كان النهي عن رؤية المرء في منامه كان كذلك، وكان عقيب نهيه عن النجوى بصفة أنه من صفة ما نهى عنه. وقوله: **{وَلَيْسَ بِضَارّهِمْ شَيْئاً إلاَّ بإذْنِ اللَّهِ}** يقول تعالى ذكره: وليس التناجي بضارّ المؤمنين شيئاً إلا بإذن الله، يعني بقضاء الله وقَدَره. وقوله **{وَعَلى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ}**

يقول تعالى ذكره: وعلى الله فليتوكل في أمورهم أهل الإيمان به، ولا يحزنوا من تناجي المنافقين ومن يكيدهم بذلك، وأن تناجيهم غير ضارّهم إذا حفظهم ربهم.

- يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله **{إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي المَجالِسِ}** يعني بقوله تفسَّحُوا توسعوا من قولهم مكان فسيح إذا كان واسعاً. واختلف أهل التأويل في المجلس الذي أمر الله المؤمنين بالتفسح فيه، **فقيل:** ذلك كان مجلس النبيّ صلى الله عليه وسلم خاصة. وقيل: بل عُنِي بذلك في مجالس القتال إذا اصطفوا للحرب. وقوله: **{فافْسَحُوا}** يقول: فوسعوا **{يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ}** يقول: يوسِّع الله منازلكم في الجنة **{وإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فانْشُزُوا}** يقول تعالى ذكره: وإذا قيل ارتفعوا، وإنما يُراد بذلك: وإذا قيل لكم قوموا إلى قتال عدوّ، أو صلاة، أو عمل خير، أو تفرّقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقوموا. وإنما اخترت التأويل الذي قلت في ذلك، لأن الله عزّ وجلّ أمر المؤمنين إذا قيل لهم انشزوا، أن ينشزوا، فعمّ بذلك الأمر جميع معاني النشوز من الخيرات، فذلك على عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم له. وقوله: **{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْم دَرَجاتٍ}** يقول تعالى ذكره: يرفع الله المؤمنين منكم أيها القوم بطاعتهم ربهم فما أمرهم به من التفسح في المجلس إذا قيل لهم تفسحوا، أو بنشوزهم إلى الخيرات إذا قيل لهم انشزوا إليها، ويرفع الله الذين أوتوا العلم من أهل الإيمان على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجات، إذا عملوا بما أمروا به، وقيل: فضل العلم أحبّ إليّ من فضل العبادة، وخير دينكم الورع. وقوله: **{واللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}** يقول تعالى ذكره: والله بأعمالكم أيها الناس ذو خبرة، لا يخفى عليه المطيع منكم ربه من العاصي، وهو مجاز جميعكم بعمله المحسن بإحسانه، والمسيئ بالذي هو أهله، أو يعفو.
- يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، إذا ناجيتم رسول الله، فقدّموا أمام نجواكم صدقة تتصدّقون بها على أهل المسكنة والحاجة **{ذَلكَ خَيْرٌ لَكُمْ}** يقول: وتقديمكم الصدقة أمام نجواكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، خير لكم عند الله **{وأَطْهَرُ}** لقلوبكم من المآثم. قيل: نُهُوا عن مناجاة النبيّ صلى الله عليه وسلم حتى يتصدّقوا، فلم يناجه إلا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قدّم ديناراً فتصدّق به، ثم أنزلت الرُّخصة في ذلك: {فإنْ لَمْ تَجِدُوا فإنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}. وقيل: فلما نزلت الزكاة نُسخ هذا. وقوله: **{فإنْ لَمْ تَجِدُوا}** يقول تعالى ذكره: فإن لم تجدوا ما تتصدّقُون به أمام مناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم **{فإنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}** يقول: فإن الله ذو عفو عن ذنوبكم إذا تبتم منها، رحيم بكم أن يعاقبكم عليها بعد التوبة، وغير مؤاخذكم بمناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تقدّموا بين يدي نجواكم إياه صدقة.
- يقول تعالى ذكره: أشقّ عليكم وخشيتم أيها المؤمنون بأن تقدموا بين يدي نجواكم رسول

الله صلى الله عليه وسلم صدقات الفاقة، وأصل الإشفاق في كلام العرب: الخوف والحذر، ومعناه في هذا الموضع: أخشيتم بتقديم الصدقة الفاقة والفقر. وقوله: **{فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ}** يقول تعالى ذكره: فإذ لم تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات، ورزقكم الله التوبة من تركككم ذلك، فأدّوا فرائض الله التي أوجبها عليكم، ولم يضعها عنكم من الصلاة والزكاة، وأطيعوا الله ورسوله، فيما أمركم به، وفيما نهاكم عنه. **{وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلونَ}** يقول جلّ ثناؤه: والله ذو خبرة وعلم بأعمالكم، وهو محصيها عليكم ليجازيكم بها.

إدارياً: آداب التخاطب وخاصة مع القيادات العليا، لابد فيها من مراعاة الموضوع والتوقيت وطريقة العرض وأسلوب الطلب وكلها تصب في صقل المهارات الإدارية، وحسن استغلال الوقت، والتحديد الدقيق للمشكلة وآلية حلها، وصولاً للقرار النهائي.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المجادلة	14-22	موالاة الكفار وعاقبتها

۞أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ

فِيهَآ ۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ [1]

- يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ألم تنظر بعين قلبك يا محمد، فترى إلى القوم الذين. تولَّوْا قوماً غضب الله عليهم، وهم المنافقون تولَّوا اليهود وناصحوهم، قوله: **{ما هُمْ مِنْكُمْ}** يقول تعالى ذكره: ما هؤلاء الذين تولَّوا هؤلاء القوم الذين غضب الله عليهم، منكم يعني: من أهل دينكم وملتكم، ولا منهم ولا هم من اليهود الذين غضب الله عليهم، وإنما وصفهم بذلك منكم جلّ ثناؤه لأنهم منافقون إذا لقوا اليهود، قالوا: **{أَنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحنُ مُسْتَهزِئون وَإِذا لَقُوا الذَّين آمَنُوا قَالوَا آمَنَّا}**. وقوله **{ويَحْلِفُونَ على الكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}** يقول تعالى ذكره: ويحلفون على الكذب، وذلك قولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم: نشهد إنك لرسول الله وهم كاذبون غير مصدّقين به، ولا مؤمنين به، كما قال جلّ ثناؤه: {وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ المُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ}، وقد ذُكِر أن هذه الآية نزلت في رجل منهم عاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر بلغه عنه، فحلف كذباً. يقول تعالى ذكره: أعدّ الله لهؤلاء المنافقين الذين تولَّوُا اليهود عذاباً في الآخرة شديداً **{إِنَّهُمْ سَاءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ}** في الدنيا بغشهم المسلمين. ونصحهم لأعدائهم من اليهود. وقوله: **{اتَّخَذُوا أيمانَهُمْ جُنَّةً}** يقول جلّ ثناؤه: جعلوا حلفهم وأيمانهم جنة يسجنون بها من القتل ويدفعون بها عن أنفسهم وأموالهم وذراريهم، وذلك أنهم إذا اطلع منهم على النفاق، حلفوا للمؤمنين بالله إنهم لمنهم **{فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ}** يقول جلّ ثناؤه: فصدّوا بأيمانهم التي اتخذوها جنة المؤمنين عن سبيل الله فيهم، فيحولون بذلك بينهم وبين قتلهم، ويمتنعون به مما يمتنع منه أهل الإيمان بالله. وقوله **{فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ}** يقول: فلهم عذاب مُذِلّ لهم في النار. يقول تعالى ذكره: لن تغني عن هؤلاء المنافقين يوم القيامة أموالهم، فيفتدوا بها من عذاب الله المهين لهم ولا أولادهم، فينصرونهم ويستنقذونهم من الله إذا عاقبهم **{أُولَئِكَ أَصحَابُ النَّارِ}** يقول: هؤلاء الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم، وهم المنافقون أصحاب النار، يعني أهلها الذين هم فيها خالدون، يقول: هم في النار ماكثون إلى غير نهاية.
- يقول تعالى ذكره: هؤلاء الذين ذكرهم هم أصحاب النار، يوم يبعثهم الله جميعاً، فيوم من صلة أصحاب النار. وعُني بقوله **{يَوْمَ يَبْعَثُهُمْ اللَّهُ جَمِيعاً}** من قبورهم أحياء كهيئاتهم قبل مماتهم، فيحلفون له كما يحلفون لكم كاذبين مبطلين فيها، وقوله: **{وَيحْسَبُونَ أَنَّهُمْ على شَيْءٍ}** يقول: ويظنون أنهم في أيمانهم وحلفهم بالله كاذبين على شيء من الحقّ، **{ألا إِنَّهُمْ هُمُ الكاذِبُونَ}** فيما يحلفون عليه. يعني تعالى ذكره بقوله: **{اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ**

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

الشَّيْطانُ} غلب عليهم الشيطان **{فأنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ}** يعني جنده وأتباعه **{ألا إنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الخاسِرُونَ}** يقول: ألا إن جند الشيطان وأتباعه هم الهالكون المغبونون في صَفْقَتِهِمْ. **{إنَّ الَّذِينَ يُحادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ}** يقول تعالى ذكره: إن الذين يخالفون الله ورسوله في حدوده، وفيما فرض عليهم من فرائضه فيعادونه. وقوله: **{أُولَئِكَ فِي الأَذَّلِينَ}** يقول تعالى ذكره: هؤلاء الذين يحادّون الله ورسوله في أهل الذلة، لأن الغلبة لله ورسوله. وقوله: **{كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أنا وَرُسُلِي}** يقول: قضى الله وخطّ في أمّ الكتاب، لأغلبنّ أنا ورسلي مَن حادّني وشاقَّني. وقوله: **{إنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}** يقول: إن الله جلّ ثناؤه ذو قوّة وقدرة على كلّ من حادّه، ورسوله أن يهلكه، ذو عزّة فلا يقدر أحد أن ينتصر منه إذا هو أهلك وليه، أو عاقبه، أو أصابه في نفسه بسوء.

- يعني جلّ ثناؤه بقوله: **{لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ باللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ}** لا تجد يا محمد قوماً يصدّقون الله، ويقرّون باليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله وشاقَّهما وخالف أمر الله ونهيه **{وَلَوْ كانُوا آباءَهُمْ}** يقول: ولو كان الذين حادّوا الله ورسوله آباءهم **{أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ}** وإنما أخبر الله جلّ ثناؤه نبيه عليه الصلاة والسلام بهذه الآية «ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم» ليسوا من أهل الإيمان بالله ولا باليوم الآخر، فلذلك تولَّوُا الذين تولَّوْهم من اليهود. وقوله: **{أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإيمَانَ}** يقول جلّ ثناؤه: هؤلاء الذين لا يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم، أو أبناءهم، أو إخوانهم، أو عشيرتهم، كتب الله في قلوبهم الإيمان. وإنما عُنِي بذلك: قضى لقلوبهم الإيمان، ففي بمعنى اللام، وأخبر تعالى ذكره أنه كتب في قلوبهم الإيمان لهم، وذلك لمَّا كان الإيمان بالقلوب، وكان معلوماً بالخبر عن القلوب أن المراد به أهلها، اجتزئ بذكرها مِنْ ذكر أهلها. وقوله: **{وأيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ}** يقول: وقوّاهم بِبرْهان منه ونور وهدى **{وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأنهارُ}** يقول: ويدخلهم بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار **{خالِدِينَ فِيها}** يقول: ماكثين فيها أبداً **{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ}** بطاعتهم إياه في الدنيا **{وَرَضُوا عَنْهُ}** في الآخرة بإدخاله إياهم الجنةَ **{أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ}** يقول: أولئك الذين هذه صفتهم جند الله وأولياؤه **{ألا إنَّ حِزْبَ اللَّهِ}** يقول: ألا إن جند الله وأولياءه **{هُمُ المُفْلِحون}** يقول: هم الباقون المُنْجَحون بإدراكهم ما طلبوا، والتمسوا ببيعتهم في الدنيا، وطاعتهم ربهم.

إدارياً: المخادعون من الكوادر مضرتهم أوسع بكثير من الأخطاء الإدارية العادية، بسبب ما يبطنون من نية وجرم التآمر على مصلحة العمل، رغم المظهر المخادع الذي يظهرون فيه

للإدارة عموماً والعليا خصوصاً.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المجادلة	1-4	الظهار وكفارته
	5-6	تهديد الكافرين
	7	إحاطة علم الله بكل شيء
	8-13	أدب المناجاة وصدقته للرسول
	14-22	موالاة الكفار وعاقبتها

الدروس المستفادة من الآيات 1-22،

- يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قد سمع الله المرأة التي كانت تجادلك في زوجها وما كان من قوله لها: أنتِ عليّ كظهر أمي. ومحاورتها إياك في ذلك وتحريمها عليه، وقولها: أشكو إلى الله فاقتي. فنزل الوحي بالرحمة والفرج، والتدرج في الحكم من تحرير الرقبة إلى صيام الشهرين فإطعام ستين مسكيناً، فكان الحل لها ولمثيلاتها إلى يوم القيامة.
- رد الله كلام من يحرّمون نساءهم على أنفسهم تحريم الله عليهم ظهور أمهاتهم، فيقولون لهنّ: أنتن علينا كظهور أمهاتنا، وذلك كان طلاق الرجل امرأته في الجاهلية، وأبطل طلاق الجاهلية.
- وعرف الأمهات بأنهن اللائي ولدنهن، وليس ما يدعون من زور القول والله عفو عمن تاب وغفور فلا يعاقبهم عليها بعد التوبة.
- وحرصاً على رابط الزوجية أنكر فعال البعض من العود في تحليل ما حرم على نفسه من زوجته على هواه، وجعل الجميع على حكم الله من تحرير الرقبة فالصيام فالإطعام لستين مسكيناً، كل ذلك قبل التماس بينهما.
- أوجب ربكم ذلك عليكم عظة لكم تتعظون به، فتنتهون عن الظهار وقول الزور، والله بأعمالكم التي تعملونها أيها الناس ذو خبرة لا يخفى عليه شيء منها، وهو مجازيكم عليها، فانتهوا عن قول المنكر والزور.
- وكان ترتيب الحكم المتدرج: كي تقرّ الناس بتوحيد الله ورسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ويصدّقوا بذلك، ويعملوا به، وينتهوا عن قول الزور والكذب ويلتزمون الحدود

التي حدّها الله فلا يتعدوها، والفروض التي بينها، وللجاحدين لهذه الحدود والفرائض عذاب مؤلم.

- إن الذين يخالفون الله في حدوده وفرائضه، فيجعلون حدوداً غير حدوده، فهم معادون الله ورسوله. وأهلكوا وغيظوا ونالهم الخزي كما غيظ الذين من قبلهم من الأمم الذين حادّوا الله ورسوله، وخزُوا. ولجاحدي تلك الآيات البيّنات التي أنزلناها على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومنكريها عذاب يوم القيامة مهين: يعني مذلّ في جهنم. وقيل يوم يبعثهم من قبورهم لموقف القيامة، فيجدون الله أحصى ما عملوا، وعدّه عليهم، وأثبته وحفظه، ونسيه عاملوه، والله شاهد يعلمه ويحيط به فلا يغرب عنه شيء منه.
- يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ألم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى أن الله لا يخفى عليه في السموات أو الأرض صغير ذلك وكبيره، فكيف يخفى علي أعمال هؤلاء الكافرين وعصيانهم ربهم، وما يكتمونه من أحاديثهم، وسيخبر هؤلاء المتناجين وغيرهم بما عملوا من عمل مما يحبه ويسخطه يوم القيامة إن الله بنجواهم وإسرارهم، وسرائر أعمالهم، وغير ذلك من أمورهم وأمور عباده عليم.
- نهى الله عزّ وجلّ اليهود عن التناجي بينهم بالإثم والعدوان ومعصية الرسول، ولكنهم يرجعون إلى ما نهوا عنه من النجوى ويتناجون بما حرّم الله عليهم من الفواحش والعدوان، وذلك خلاف أمر الله ومعصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.
- وإذا جاءك يا محمد هؤلاء الذين نهوا عن النجوى، الذين وصف الله جلّ ثناؤه صفتهم، حيوك بغير التحية التي جعلها الله لك تحية، وكانت تحيتهم التي كانوا يحيونه بها التي أخبر الله أنه لم يحيه بها، وعن عائشة قالت: «جاء ناس من اليهود إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم، فقلت: السام عليكم، وفعل الله بكم وفعل، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: "يا عائِشَةُ إنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الفُحْشَ"، فقلت: يا رسول الله، ألست ترى ما يقولون؟ فقال: "أَلَسْتِ تَرَيْنَنِي أرُدُّ عَلَيْهِمْ ما يَقُولُونَ؟ أقُول: عَلَيْكُمْ". وحسبُ قائلي ذلك يا محمد جهنم، وكفاهم بها يصلونها يوم القيامة، فبئس المصير جهنم.
- يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله لا تتناجوا بينكم بالإثم والعدوان ولكن تناجوا بطاعة الله وما يقرّبكم منه والتقوى، وخافوا الله الذي إليه مصيركم، وعنده مجتمعكم في تضييع فرائضه، والتقدّم على معاصيه أن يعاقبكم عليه عند مصيركم إليه.
- يقول تعالى ذكره: أخبر الله أن المناجاة من الشيطان، أي مناجاة المنافقين بعضهم بعضاً. وقيل: عُنِي بذلك أحلام النوم التي يراها الإنسان في نومه فتحزنه، وعما في ذلك من المكروه على أهل الإيمان، وليس التناجي بضارّ المؤمنين شيئاً إلا بإذن الله، وعلى

الله فليتوكلوا في أمورهم، ولا يحزنوا من تناجي المنافقين ومن يكيدهم بذلك، وأن تناجيهم غير ضارّهم إذا حفظهم ربهم.

- يخاطب الله الذين صدّقوا الله ورسوله أن لا تلتفتوا إلى قولهم، يوسِّع الله منازلكم في الجنة، وإذا قيل لكم قوموا إلى قتال عدوّ، أو صلاة، أو عمل خير، أو تفرّقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقوموا. والله يرفع المؤمنين الطائعين، ويرفع الله الذين أوتوا العلم من أهل الإيمان على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجات، إذا عملوا بما أمروا به، والله بأعمالكم أيها الناس ذو خبرة، وهو مجاز جميعكم بعمله المحسن بإحسانه، والمسيئ بالذي هو أهله، أو يعفو.
- يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، إذا ناجيتم رسول الله، فقدّموا أمام نجواكم صدقة تتصدّقون بها على أهل المسكنة والحاجة، خير لكم عند الله وأطهر لقلوبكم من المآثم. فإن لم تجدوا ما تتصدّقُون به أمام مناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ذو عفو عن ذنوبكم إذا تبتم منها، رحيم بكم أن يعاقبكم عليها بعد التوبة، وغير مؤاخذكم بمناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تقدّموا بين يدي نجواكم إياه صدقة.
- يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ألم تنظر بعين قلبك يا محمد، فترى إلى القوم الذين. تولَّوْا قوماً غضب الله عليهم، وهم المنافقون تولَّوا اليهود وناصحوهم، وهم يحلفون على الكذب، وذلك قولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم: نشهد إنك لرسول الله وهم كاذبون غير مصدّقين به، ولا مؤمنين به، وقيل الآية نزلت في رجل منهم عاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر بلغه عنه، فحلف كذباً.
- أعدّ الله لهؤلاء المنافقين الذين تولَّوْا اليهود عذاباً في الآخرة شديداً وفي الدنيا لغشهم المسلمين ونصحهم لأعدائهم من اليهود، واتخذوا أيمانهم لصد المؤمنين عن سبيل الله في اليهود، فلهم عذاب مُذِلّ لهم في النار، ولن تغني عن هؤلاء المنافقين يوم القيامة أموالهم، ولا أولادهم وهم في النار ماكثون إلى غير نهاية.
- يقول تعالى ذكره: هؤلاء الذين ذكرهم هم أصحاب النار، يوم يبعثهم الله جميعاً، من قبورهم أحياء كهيئاتهم قبل مماتهم، فيحلفون له كما يحلفون لكم كاذبين مبطلين فيها، ويظنون أنهم في أيمانهم وحلفهم بالله كاذبين على شيء من الحقّ، غلب عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ألا إن جند الشيطان وأتباعه هم الهالكون المغبونون في صَفْقَتِهِمْ.
- إن الذين يخالفون الله ورسوله في حدوده، وفيما فرض عليهم من فرائضه فيعادونه. هؤلاء في أهل الذلة، لأن الغلبة لله ورسوله.

- لا تجد يا محمد قوماً يصدّقون الله، ويقرّون باليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله وشاقَّهما وخالف أمر الله ونهيه ولو كان الذين حادّوا الله ورسوله آباءهم أو أبناءهم، أو إخوانهم، أو عشيرتهم، كتب الله في قلوبهم الإيمان، وقوّاهم بِبرْهان منه ونور وهدى ويدخلهم بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار ماكثين فيها أبداً أولئك الذين هذه صفتهم جند الله وأولياؤه، ألا إن جند الله وأولياءه هم الباقون المُنْجَحون بإدراكهم ما طلبوا، والتمسوا ببيعتهم في الدنيا، وطاعتهم ربهم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، إدارة البشر والاستفادة من خبراتهم، تحتاج مهارة عالية جداً وتزداد الحاجة إليها، كلما تفشت أمراض السلبية والسلبين في بيئة الشركة، إلى أن تسترد العافية والصحة ثانية لهذه البيئة.

- بعض الشكوى الواردة عن البضائع قد تكون مفتاح أعمال جديدة إن أتقنت الشركة الاستماع وحرصت بجد على الحل الناجع، فلا تمل من حسن خدمة الجمهور يا من تريد الريادة في الأسواق.
- الكلام غير العلمي وغير السليم مهنياً ونظامياً وقانوناً، لن يغيب الحقائق ولن يقلب الجيد فاسد والفاسد جيد.
- الحرص على الإتقان تنبغي مكافأته، والحث عليه وتشجيع الآخرين على مثله.
- الفسحة التي تعطيها الأسواق للشركات التي أخطأت في تصنيعها ينبغي أن تفهم بقدرها ومقدارها، فينتهى عن قلة الإتقان مع الشكر على إتاحة الفرصة للتصويب.
- التدرج في العقوبات منهج إداري لا ينبغي إغفاله أما الإعدام المهني بالعقوبة ذات الدرجة الواحدة بالتخلص من المخطئ، تحمل في طياتها التخلص من الكفاءات المحاولة التطوير وتخطئ في طريقها إليه، ليتبقى هياكل الكوادر المتصرفون كآلات بأوامر محددة، ولا يضيفوا أبعد من التنفيذ.
- المتعدون الحدود والمخالفون للقوانين والنظم والأعراف، هؤلاء يرتدعوا إن كانوا مدركين وإلا يعلموا الصواب ثم يحاسبوا إن أخطأوا.
- المتخذون الهمس والكلام بالخفاء على الصغير والكبير من العيوب والحسنات، هؤلاء لا يعول عليهم بتطوير الشركة لعدم مبادرتهم بالإيجابية واكتفائهم بأدنى السلبية وهو الكلام للكلام.
- المصرون على المخالفة رغم التنبيه والتعليم والتحذير استجلبوا على أنفسهم العقوبة.
- السلبيون من أصحاب الكلام لو ادعوا النصح لا ينبغي تصديقهم لرسوخ السلبية في قرارة

أنفسهم، والغالب أنهم اتخذوا النصح الظاهر أسلوب جديد للكلام، بقصد التضليل والتشويش أولاً: بأننا نصحنا ولم يلتفت لنا من جهة من يحدثون، وثانياً: يحاولون إبعاد جانب من السلبية المشهورة عنهم أمام الإدارة، وهذه الخطة ينخدع بها الغر من كوادر الإدارات دون المهرة المتابعين.

- أما المشهورين بصدقهم إذا تحدثوا وإيجابيتهم ومبادرتهم، يؤخذ كلامهم على محمل الجد، ويدرس ويحاول تعظيم الاستفادة منه.
- ينبغي الحذر من السلبيين أن يتجاوزا الكلام للإيقاع بالأعمال والإدارات، وهذا من حسن تدبير الأمور الإدارية.
- على الإدارة طمأنة الإيجابين أن وشايات السلبين وكلامهم لن يؤثر على تقديرهم ومكانتهم ومبادراتهم.
- التقديم للأفكار المستجدة بالدليل والبرهان والتجارب المبسطة تقوية لمواقف أصحابها وتساعد في حمل فكرتهم على محمل الجد بشكل أكبر وأوسع.
- المتخذ من الإدارات أو الباحثين مستشارين غير أكفاء سيحصد النتائج الهزيلة والمتباعدة زمانياً.
- من ثبت تآمرهم أو غشهم الإدارة والباحثين بما يعيق التطوير، لابد أن ينالوا العقاب الإداري كل حسب جرمه، فضلاً عن وصمهم أنفسهم بالصغار بين فرق العمل.
- المتقن الكفوء لا تؤثر به الفئات السلبية ولا يكل من محاولة توصيل فكرته وتطويرها رغم وسوستهم.

سورة الحشر

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الحشر
- الاسم الثاني:[3] سورة النضير أو بني النضير

إدارياً: لحظات النتيجة ترصد كل ما سبق عليها مجملاً دون التفاصيل الكثيرة.

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري: 629/8].

[3] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:147/6].

البند (2): في مقاصدها[1]

- نزلت في شأن وحكم أموال بني النضير بعد الانتصار عليهم.
- اشتملت على أن ما في السماوات وما في الأرض دال على تنزيه الله، وهو مالكه، وأنه الغالب المدبر.
- ذكر نعمة الله على ما يسر من إجلاء بني النضير مع ما كانوا عليه من المنعة والحصون والعدة، وتلك آية من آيات تأييد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبته على أعدائه.
- ذكر ما تم إتلافه من أموال بني النضير وأحكام ذلك وتعيين مستحقيه من المسلمين.
- تعظيم شأن المهاجرين والأنصار ومن بعدهم من المؤمنين.
- كشف دخائل المنافقين ومواعدتهم لبني النضير أن ينصروهم وكيف كذبوا وعدهم.
- تشبيه تغرير المنافقين لليهود بتغرير الشيطان للذين يكفرون بالله، وتنصله من ذلك يوم القيامة فكان عاقبة الجميع الخلود في النار.
- أمر المؤمنين بالتقوى والحذر من أحوال أصحاب النار والتذكير بتفاوت حال الفريقين.
- بيان عظمة القرآن وجلالته واقتضائه خشوع أهله.
- حكمة انتقال الأموال بين المسلمين بالوجوه التي نظمها الإسلام بحيث لا تشق على أصحاب الأموال.
- الأمر باتباع ما يشرعه الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.
- ختمت السورة بصفات عظيمة من الصفات الإلهية وأنه يسبح له ما في السماوات والأرض تزكيه لحال المؤمنين وتعريضا بالكافرين.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
مواقف مختلفة من الانتماء لدين الله وتفصيلات غزوة بني	الانتماء لدين الله	5-1	إجلاء بني النضير
		7-6	حكم الفيء
		10-8	فضل فقراء المهاجرين والأنصار
		17-11	موالاة المنافقين لليهود وخذلانهم
		21-18	التقوى وفوز المتقين وقوة القرآن

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/ 63-64]، بتصرف.

[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

		24-22	أسماء الله الحسنى

البند (4): بين يدي سورة الحشر

إدارياً: التآمر على العمل مضرته واسعة بسبب تأخر اكتشافه، ولكن الكثير منه يفتضح، فلا يكتمل وتنجو الشركة ومن خلفها العمال والأرباح والمجتمع المحيط.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحشر	5-1	إجلاء بني النضير

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَۚ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٢﴾ وَلَوۡلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيُخۡزِيَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ [1]

- **{سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ}**, قيل: نزلت هذه السورة في بني النضير، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المدينة فصالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه، فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم, فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً وظهر على المشركين قالت بنو النضير: والله إنه النبي الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية، فلما غزا أحداً وهزم المسلمون ارتابوا وأظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين, ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وركب كعب بن الأشرف في أربعين راكباً من اليهود إلى مكة فأتوا قريشاً فحالفوهم وعاقدوهم على أن تكون كلمتهم واحدة على محمد

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

صلى الله عليه وسلم، ودخل أبو سفيان في أربعين وكعب في أربعين من اليهود المسجد الحرام, وأخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الأستار والكعبة، ثم رجع كعب وأصحابه إلى المدينة, ونزل جبريل فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تعاقد عليه كعب وأبو سفيان، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الأشرف، فقتله محمد بن مسلمة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع منهم على خيانة حين أتاهم في دية المسلمين اللذين قتلهما عمرو ابن أمية الضمري في مُنْصَرَفِه من بئر معونة، فهمُّوا بطرح حجر عليه من فوق الحصن، فعصمه الله وأخبره بذلك. فلما قتل كعب بن الأشرف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الناس بالمسير إلى بني النضير، فلما سار إليهم النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم ينوحون على كعب بن الأشرف، فقالوا: يا محمد واعية على أثر واعية وباكية على أثر باكية؟ قال: نعم، قالوا ذرنا نبكي شجوناً ثم ائتَمِر أمرك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اخرجوا من المدينة، فقالوا: الموت أقرب إلينا من ذلك, فتنادوا بالحرب وأذنوا بالقتال، ودس المنافقون، عبدُ الله بن أبي وأصحابُه، إليهم: أن لا تخرجوا من الحصن، فإن قاتلوكم فنحن معكم ولا نخذلكم ولننصرنكم، ولئن أخرجتم لنخرجن معكم. فدرّبوا على الأزقة وحصنوها، ثم إنهم أجمعوا على الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا إليه: أن اخرج في ثلاثين رجلاً من أصحابك, وليخرج منا ثلاثون حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك، فيستمعوا منك, فإن صدقوك وآمنوا بك آمنا كلنا، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من أصحابه وخرج إليه ثلاثون حبراً من اليهود حتى إذا كانوا في براز من الأرض قال بعض اليهود لبعض: كيف تخلصون إليه ومعه ثلاثون رجلاً من أصحابه كلهم يحب أن يموت قبله؟ فأرسلوا إليه كيف نفهم ونحن ستون رجلاً؟ أخرج في ثلاثة من أصحابك ونخرج إليك في ثلاثة من علمائنا فيستمعوا منك، فإن آمنوا بك آمنا كلنا بك وصدقناك، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من أصحابه، وخرج ثلاثة من اليهود، واشتملوا على الخناجر وأرادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى أخيها وهو رجل مسلم من الأنصار فأخبرته بما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أخوها سريعاً حتى أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، فسارّه بخبرهم قبل أن يصل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم، فرجع النبي صلى الله عليه وسلم، فلما كان (من) الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتائب فحاصرهم إحدى وعشرين ليلة، فقذف الله في قلوبهم الرعب وأيسوا من نصر المنافقين، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح، فأبى عليهم إلا أن يخرجوا من المدينة على ما يأمرهم به النبي صلى الله عليه وسلم، فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من أموالهم إلا

الحقلة وهي السلاح، وعلى أن يخلوا لهم ديارهم وعقارهم وسائر أموالهم. وقيل: على أن يحمل كل أهل ثلاثة أبيات على بعير ما شاؤوا من متاعهم، ولنبي الله صلى الله عليه وسلم ما بقي.

- قوله عزَّ وجلّ: **{هُوَ ٱلَّذِىۤ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ}**، يعني بني النضير، **{مِن دِيَـٰرِهِمْ}**، التي كانت بيثرب، **قيل:** كان إجلاء بني النضير بعد مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وفتح قريظة عند مرجعه من الأحزاب وبينهما سنتان. **{لأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ}**، قيل: كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى، وكان الله عزّ وجلّ قد كتب عليهم الجلاء، ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا. قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: أخرجوا, قالوا إلى أين؟ قال: إلى أرض المحشر ثم، يحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام. وقيل: كان أول الحشر من المدينة, والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب إلى أذرعات وأريحاء من الشام في أيام عمر. **{مَا ظَنَنتُمْ}**، أيها المؤمنون **{أَن يَخْرُجُواْ}**، من المدينة لعزتهم ومنعتهم، وذلك أنهم كانوا أهل حصون وعقار ونخيل كثيرة، **{وَظَنُّوۤاْ أَنَّهُمْ مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ}**، أي وظن بنو النضير أن حصونهم تمنعهم من سلطان الله، **{فَأَتَـٰهُمُ ٱللَّهُ}**، أي أمر الله وعذابه، **{مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ}**، وهو أنه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتالهم وإجلائهم وكانوا لا يظنون ذلك، **{وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ}**، بقتل سيدهم كعب بن الأشرف. {يُخْرِبُونَ} {بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي المُؤْمِنِين}, قيل: وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صالحهم على أن لهم ما أقلَّت الإبل، كانوا ينظرون إلى الخشب في منازلهم فيهدمونها وينزعون منها ما يستحسنونه فيحملونه على إبلهم، ويخرب المؤمنون باقيها. وقيل: كانوا يقلعون العُمُد, وينقضون السقوف, وينقبون الجدران, ويقلعون الخشب حتى الأوتاد, يخربونها لئلا يسكنها المؤمنون حسداً منهم وبغضاً. **{فَٱعْتَبِرُواْ}** فاتعظوا وانظروا فيما نزل بهم، **{يَـٰأُوْلِى ٱلأَبْصَـٰرِ}**، يا ذوي العقول والبصائر. **{وَلَوْلاۤ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلاَءَ}**، الخروج من الوطن، **{لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا}**، بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة، **{وَلَهُمْ فِى ٱلآخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ * ذَلِك}**، الذي لحقهم، **{بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ}**.
- **{مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ الفَاسِقِين}**. وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل ببني النضير وتحصنوا بحصونهم أمر بقطع نخيلهم وإحراقها، فجزع أعداء الله عند ذلك وقالوا: يا محمد زعمت أنك تريد الصلاح! أفمِنَ الصلاح عقر الشجر وقطع النخيل؟ فهل وجدت فيما زعمت أنه أنزل عليك الفساد في الأرض، فوجد المسلمون في أنفسهم من قولهم, وخشوا أن يكون ذلك فساداً، واختلفوا في ذلك, فقيل: لا تقطعوا فإنه مما أفاء الله علينا. وقيل: بل نغيظهم

بقطعها، فأنزل الله هذه الآية بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه من الإثم.
و"اللِّيْنَةِ": النخل كلها لينة ما خلا العجوة.

إدارياً: عاقبة التآمر والكيد والتضليل سيئة وإن تأخرت، لتخريبها في المطمئن منه وله.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحشر	7-6	حكم الفيء

وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ [1]

- **{وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ}**، أي رده على رسوله. يقال أفاء يفيء أي رجع، وأفاء الله، **{منهم}** أي من يهود بني النضير، **{فَمَآ أَوْجَفْتُمْ}** أوضعتم، **{عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلاَ رِكَاب}**، يقال: وجف الفرس والبعير يجف وجيفاً وهو سرعة السير، وأوجفه صاحبه إذا حمله على السير، وأراد بالركاب الإبل التي تحمل القوم. وذلك أن بني النضير لما تركوا رباعهم وضياعهم طلب المسلمون من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسمها بينهم، كما فعل بغنائم خيبر، فبين الله تعالى في هذه الآية أنها فيء لم يوجف المسلمون عليها خيلاً ولا ركاباً ولم يقطعوا إليها شقة ولا نالوا مشقة ولم يلقوا حرباً، **{وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قدير}**، فجعل أموال بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث يشاء، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط الأنصار منها شيئاً إلا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة، وهم أبو دجانة سماك بن خرشة, وسهل بن حنيف, والحارث بن الصمة.
- قوله عزَّ وجلّ **{مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ}**، يعني من أموال كفار أهل

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

القرى، قيل: هي قريظة والنضير وفدك وخيبر وقرى عرينة، **{فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَامَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ}**، قد ذكر في سورة الأنفال حكم الغنيمة وحكم الفيء. إن مال الفيء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته يضعه حيث يشاء وكان ينفق منه على أهله نفقة سنتهم ويجعل ما بقي مجعل مال الله. واختلف أهل العلم في مصرف الفيء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، **فقيل:** هو للأئمة بعده. وللشافعي فيه قولان: أحدهما، هو للمقاتلة، والثاني لمصالح المسلمين، ويبدأ بالمقاتلة ثم بالأهم فالأهم من المصالح. واختلفوا في تخميس مال الفيء: فذهب بعضهم إلى أنه يخمَّس فخمسه لأهل خمس الغنيمة, وأربعة أخماسه للمقاتلة وللمصالح، وذهب الأكثرون إلى أنه لا يخمس بل مصرف جميعه واحد، ولجميع المسلمين فيه حق، قرأ عمر بن الخطاب: {مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ}، حتى بلغ: {لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ... وَٱلَّذِينَ جَآءُوا مِن بَعْدِهِمْ}، ثم قال: هذه استوعبت المسلمين عامة، وقال: ما على وجه الأرض مسلم إلا له في هذا الفيء حق إلا ما ملكت أيمانكم.

- **{كَي لاَ يَكُونَ دُولَةً}**، قرأ: بالياء، "دولة" نصب, أي: لكيلا يكون الفيء دولة، وقرأ: "تكون" بالتاء "دولةٌ" بالرفع على اسم كان أي كيلا يكون الأمر إلى دولة، وجعل الكينونة بمعنى الوقوع وحينئذ لا خبر له. "**والدُّوْلة**" اسم للشيء الذي يتداوله القوم بنيهم، **{بَيْنَ ٱلأَغْنِيَآءِ مِنْكُمْ}**، يعني بين الرؤساء والأقوياء, فيغلبوا عليه الفقراء والضعفاء، وذلك أن أهل الجاهلية كانوا إذا اغتنموا غنيمة أخذ الرئيس ربعها لنفسه، وهو المرباع، ثم يصطفى منها بعد المرباع ما شاء، فجعله الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يقسمه فيما أمر به، ثم قال: **{وَمَآ آتَاكُمْ}**، أعطاكم، **{ٱلرَّسُولُ}**، من الفيء والغنيمة، **{فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ}**، من الغلول وغيره، **{فَٱنتَهُوا}**، وهذا نازل في أموال الفيء، وهو عام في كل ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه. **{وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ العقابِ}**.

إدارياً: بعض المال له خصوصية لا ينبغي إخراجه منها إلى غيرها، ولا بد أن تلتزم الإدارة شروط المال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحشر	8-10	فضل فقراء المهاجرين والأنصار

لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا

وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ [1]

- ثم بين من له الحق في الفيء فقال: **{لِلْفُقَرَآءِ الْمُهَـٰجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً}** رزقاً **{مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰناً}**، أي خرجوا إلى دار الهجرة طلباً لرضا الله عزّ وجلّ، **{وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ}**، في إيمانهم. قيل: هؤلاء المهاجرون الذين تركوا الديار والأموال والعشائر وخرجوا حباً لله ولرسوله، واختاروا الإسلام على ما كانوا فيه من شدة، حتى ذكر لنا أن الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع، وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ما له دثار غيرها. وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أبشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة، تدخلون الجنة قبل أغنياء الناس بنصف يوم، وذلك مقدار خمسمائة سنة".
- **{وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلإِيمَانَ}**، وهم الأنصار تبوؤا الدار توطنوا الدار، أي: المدينة، اتخذوها دار الهجرة والإيمان، **{مِن قَبْلِهِمْ}**، أي أسلموا في ديارهم وآثروا الإيمان وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين. **{يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً}**، حزازة وغيظاً وحسداً، **{مِّمَّآ أُوتُوا}**، أي مما أعطي المهاجرين دونهم من الفيء، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني النضير بين المهاجرين، ولم يعط منها الأنصار فطابت أنفس الأنصار بذلك، **{وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ}**، أي يؤثرون على إخوانهم من المهاجرين بأموالهم ومنازلهم على أنفسهم، **{وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}**، فاقة وحاجة إلى ما يؤثرون، وذلك أنهم قاسموهم ديارهم وأموالهم: قيل: إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاستضافه فبعث إلى نسائه هل عندكن من شيء؟ فقلن: ما معناه: إلا الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يضم أو يضيف هذا؟ فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله، فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبيان، فقال: هيئي طعامك وأصبحي سراجك ونوّمي صبيانك، إذا أرادوا عشاءً، فهيأت طعامها

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

وأصبحت سراجها، ونوّمت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما، فأنزل الله عزّ وجلّ: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ المفلحون}. قيل: "الشح" هو أخذ الحرام ومنع الزكاة. وقيل: الشح هو الحرص الشديد الذي يحمله على ارتكاب المحارم. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم". وروي: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبداً، ولا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً".

- قوله عزّ وجلّ: **{وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِن بَعْدِهِمْ}**، يعني التابعين وهم الذين يجيئون بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة، ثم ذكر أنهم يدعون لأنفسهم ولمن سبقهم بالإيمان والمغفرة، فقال: **{يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلإِيمَٰنِ وَلاَ تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غلاًّ}**, غشاً وحسداً وبغضاً، **{لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيم}**، فكل من كان في قلبه غِلٌّ على أحد من الصحابة ولم يترحم على جميعهم فإنه ليس ممن عناه الله بهذه الآية، لأن الله تعالى رتّب المؤمنين على ثلاثة منازل: المهاجرين والأنصار والتابعين الموصوفين بما ذكر الله، فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجاً من أقسام المؤمنين.

إدارياً: المتميزون قدوة وإن جهلهم الجهلاء، والقادة الإداريون المتميزون قله، لكن آثارهم كبيره.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحشر	11-17	موالاة المنافقين لليهود وخذلانهم

۞أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ

شَدِيدٌۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ١٤ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٥ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٧ [1]

- قوله عزّ وجلّ: **{أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَـٰفَقُواْ}**، أي أظهروا خلاف ما أضمروا: يعني: عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه، **{يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ}**، وهم اليهود من بني قريظة والنضير, جعل المنافقين إخوانهم في الدين، لأنهم كفار مثلهم. **{لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ}**، من المدينة، **{لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلاَ نُطِيعُ فيكُمْ أَحَداً}**، يسألنا خذلانكم وخلافكم، **{أَبَداً وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إنهم}** يعني المنافقين **{لَكَـٰذِبُونَ}**. **{لَئِنْ أُخْرِجُواْ لاَ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُواْ لاَ يَنصُرُونَهُمْ}**, وكان الأمر كذلك، فإنهم أخرجوا من ديارهم فلم يخرج المنافقون معهم، وقوتلوا فلم ينصروهم، قوله تعالى: **{وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلأَدْبَرَ}**، أي لو قدر وجود نصرهم. قيل: معناه لو قصدوا نصر اليهود لولوا الأدبار منهزمين، **{ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ}**، يعني بني النضير لا يصيرون منصورين إذا انهزم ناصرهم. **{لأَنتُمْ}**, يا معشر المسلمين، **{أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِمْ مِّنَ ٱللهِ}**، أي يرهبونكم أشد من رهبتهم من الله، **{ذلكَ}**، أي ذلك الخوف منكم، **{بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُون}**، عظمة الله. **{لاَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ}**، يعني اليهود، **{جَمِيعاً إِلاَّ فِى قُرًى مُحْصَنَةٍ}**، أي لا يبرزون لقتالكم إنما يقاتلونكم متحصنين بالقرى والجدران، وهو قوله: **{أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ}**، **{بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ}**، أي: بعضهم فظٌّ على بعض, وعداوة بعضهم بعضاً شديدة. **وقيل:** بأسهم فيما بينهم من وراء الحيطان والحصون شديد، فإذا خرجوا لكم فهم أجبن خلق الله، **{تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى}**، متفرقة مختلفة، قيل: أهل الباطل مختلفة أهواؤهم، مختلفة شهادتهم، مختلفة أعمالهم، وهم مجتمعون في عداوة أهل الحق. **وقيل:** أراد أن دين المنافقين يخالف دين اليهود. **{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ}**. **{كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ}**، يعني مثل هؤلاء اليهود كمثل الذين من قبلهم، **{قَرِيباً}**، يعني مشركي مكة، **{ذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ}**، يعني القتل ببدر، وكان ذلك قبل غزوة بني النضير، قيل: كمثل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع. **وقيل:** مثل قريظة كمثل بني النضير وكان بينهما سنتان. **{وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}**، ثم ضرب مثلاً للمنافقين واليهود جميعاً في تخادلهم فقال: **{كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ}**، أي: مثل المنافقين في غرورهم بني النضير

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

وخذلانهم كمثل الشيطان, **{إِذْ قَالَ لِلإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ منك}**.

- يقول الله تعالى: **{فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَا}**، يعني الشيطان وذلك الإنسان **{أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا ٱلظَّٰلِمِينَ}** قيل: ضرب الله هذا المثل ليهود بني النضير والمنافقين من أهل المدينة، وذلك أن الله عزّ وجلّ أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بإجلاء بني النضير عن المدينة فدسَّ المنافقون إليهم، وقالوا: لا تجيبوا محمداً إلى ما دعاكم ولا تخرجوا من دياركم, فإن قاتلكم فإنا معكم وإن أخرجكم خرجنا معكم، فأجابوهم فدربوا على حصونهم وتحصنوا في ديارهم رجاء نصر المنافقين، حتى جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم فناصبوه الحرب يرجون نصر المنافقين، فخذلوهم وتبرؤوا منهم كما تبرأ الشيطان من برصيصا وخذله، فكان عاقبة الفريقين النار. قيل: فكان الرهبان بعد ذلك في بني إسرائيل لا يمشون إلا بالتَّقِيَّة والكتمان، وطمع أهل الفسق والفجور في الأحبار, ورموهم بالبهتان والقبيح حتى كان أمر جريج الراهب، فلما برأه الله مما رموه به انبسطت بعده الرهبان وظهروا للناس, وكانت قصة جريج على ما: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى ابن مريم عليه السلام، وصاحب جريج، وصاحب يوسف". وكان جريج رجلاً عابداً فاتخذ صومعة فكان فيها فأتته أمه وهو يصلي فقالت: يا جريج، فقال: يا رب أمي وصلاتي؟ ومع تكرر ذلك، فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات. فتذاكر بنو إسرائيل جريجاً وعبادته، وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها، فقالت: إن شئتم لأفتننَّه لكم. قال: فتعرضت له فلم يلتفت إليها، فأتت راعياً كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت: هو من جريج، فأتوه فاستنزلوه من صومعته وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغية فولدت منك، فقال: أين الصبي؟ فجاؤوا به، فقال: دعوني حتى أصلي فصلى فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال: يا غلام من أبوك؟ قال: فلان الراعي، قال فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به، وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب، قال: لا، أعيدوها من طين كما كانت، ففعلوا.

إدارياً: اتخاذ القرار الصائب لا يرضي الجميع إلا أنهم جميعاً فيما بعد يثنون على القرار، والأخطر من هذا الخداع في المعلومات الموصلة لقرار غير صائب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحشر	18-21	التقوى وفوز المتقين وقوة القرآن

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ [1]

- قوله عزّ وجلّ **{يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٍ}**، يعني ليوم القيامة، أي: لينظر أحدكم أي شيء قدم لنفسه، عملاً صالحاً ينجيه أم سيئاً يوبقه؟ **{وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ}**. **{وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ}**، تركوا أمر الله، **{فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡ}**، أي حظوظ أنفسهم حتى لم يقدموا لها خيراً، **{أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ}**. **{لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ}**. قوله عزّ وجلّ: **{لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِ}**، قيل: لو جعل في الجبل تمييز وأنزل عليه القرآن لخشع وتشقق وتصدع من خشية الله مع صلابته ورزانته، حذراً من أن لا يؤدي حق الله عزّ وجلّ في تعظيم القرآن، والكافر يعرض عمَّا فيه من العبر كأن لم يسمعها، يصفه بقساوة القلب، **{وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ}**.

إدارياً: الواضح الهدف والرؤية وقرن معهما الوسيلة إليهما فاز في أي مسعى تولاه. وكان من أعظم الإداريين والمستثمرين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحشر	22-24	أسماء الله الحسنى

هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤ [1]

- **{هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ}**، "الغيب": ما غاب عن العباد مما لم يعاينوه ولم يعلموه، والشهادة ما شاهدوه وما علموه، **{هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ}**. **{هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ}**، الطاهر من كل عيب, المنزه عما لا يليق به، **{السلام}**، الذي سلم من النقائص، **{المؤمن}**، قيل: هو الذي أمن الناس من ظلمه وأمن من آمن به من عذابه، هو من الأمان الذي هو ضد التخويف كما قال: {وَءَامَنَهُم مِّنْ خوف} [قريش: 4]، **وقيل:** معناه المصدِّق لرسله بإظهار المعجزات، والمصدق للمؤمنين بما وعدهم من الثواب، وللكافرين بما أوعدهم من العقاب. **{ٱلْمُهَيْمِنُ}**، الشهيد على عباده بأعمالهم، وقيل: الأمين. وقيل: هو الرقيب الحافظ. وقيل: المصدق. وقيل: القاضي. **{ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ}**، قيل: "الجبار" هو العظيم، وجبروت الله عظمته، وهو على هذا القول صفة ذات الله، **وقيل:** هو من الجبر وهو الإصلاح، يقال: جبرت الأمر، وجبرت العظم إذا أصلحته بعد الكسر، فهو يغني الفقير ويُصلح الكسير. وقيل: هو الذي يقهر الناس ويجبرهم على ما أراد. وقيل: هو القهار الذي إذا أراد أمراً فعله لا يحجزه عنه حاجز. **{ٱلْمُتَكَبِّرُ}**، الذي تكبر عن كل سوء. **وقيل:** المتعظم عما لا يليق به. وأصل الكبر, والكبرياء: الامتناع. وقيل: ذو الكبرياء وهو الملك، **{سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}**.
- **{هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ}**، المقدِّر والمقلب للشيء بالتدبير إلى غيره، كما قال: {يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِّن بَعْدِ خَلْقٍ} [الزمر: 6] **{ٱلْبَارِئُ}**، المنشئ للأعيان من العدم إلى الوجود **{ٱلْمُصَوِّرُ}**، الممثل للمخلوقات بالعلامات التي يتميز بعضها عن بعض. **يقال:** هذه صورة الأمر أي مثاله، فأولاً يكون خلقاً ثم بَرْءاً ثم تصويراً. **{لَهُ ٱلأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ الحَكِيمُ}**. روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من قال حين يصبح، ثلاث مرات، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقرأ الثلاث الآيات من آخر سورة الحشر وكَّلَ الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، فإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قال حين يمسي كان بتلك المنزلة".

إدارياً: العناوين المميزة تختصر الزمن والقرار والعلوم، وتصبح إشارات يهتدى بها.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحشر	5-1	إجلاء بني النضير
	7-6	حكم الفيء
	10-8	فضل فقراء المهاجرين والأنصار
	17-11	موالاة المنافقين لليهود وخذلانهم
	21-18	التقوى وفوز المتقين وقوة القرآن
	24-22	أسماء الله الحسنى

الدروس المستفادة من الآيات 1-24،

- دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فصالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه، فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم, فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً وظهر على المشركين قالت بنو النضير: والله إنه النبي الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية، فلما غزا أحداً وهزم المسلمون ارتابوا وأظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين, ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكادوا للمسلمين بالتآمر مع قريش ونزل جبريل فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تعاقد عليه كعب وأبو سفيان، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الأشرف، فقتله محمد بن مسلمة. ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالمسير إلى بني النضير، فناوروا وتحايلوا، فلم يقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى عليهم إلا أن يخرجوا من المدينة، فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وأن يحمل كل أهل ثلاثة أبيات على بعير ما شاؤوا من متاعهم، ولنبي الله صلى الله عليه وسلم ما بقي.
- كان إجلاء بني النضير بعد مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وفتح قريظة عند مرجعه من الأحزاب وبينهما سنتان. ويا أيها المؤمنون ما ظننتم أن يخرجوا من المدينة لعزتهم ومنعتهم، وذلك أنهم كانوا أهل حصون وعقار ونخيل كثيرة، كما ظن بنو النضير أن حصونهم تمنعهم من سلطان الله، فأتاهم أمر الله وعذابه، فخرجوا بعد أن خربوا بيوتهم بأيديهم، فاتعظوا وانظروا فيما نزل بهم، يا ذوي العقول والبصائر.
- {وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ}، من يهود بني النضير، فهو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم، وذلك أن بني النضير لما تركوا رباعهم وضياعهم طلب المسلمون من رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن يقسمها بينهم، كما فعل بغنائم خيبر، فبين الله تعالى في هذه الآية أنها فيء لم يوجف المسلمون عليها خيلاً ولا ركاباً ولم يقطعوا إليها شقة ولا نالوا مشقة ولم يلقوا حرباً، فجعل أموال بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث يشاء، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط الأنصار منها شيئاً إلا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة.

- إن مال الفيء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته يضعه حيث يشاء وكان ينفق منه على أهله نفقة سنتهم ويجعل ما بقي مجعل مال الله. وبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذهب إلى أنه لا يخمس بل مصرف جميعه واحد، ولجميع المسلمين فيه حق.
- {كَي لاَ يَكُونَ دُولَةً}، بين الرؤساء والأقوياء, فيغلبوا عليه الفقراء والضعفاء، وذلك أن أهل الجاهلية كانوا إذا اغتنموا غنيمة أخذ الرئيس ربعها لنفسه، وهو المرباع، ثم يصطفى منها بعد المرباع ما شاء، فجعله الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يقسمه فيما أمر به.
- ثم بين من له الحق في الفيء، فقيل: هؤلاء المهاجرون الذين تركوا الديار والأموال والعشائر وخرجوا حباً لله ولرسوله، واختاروا الإسلام على ما كانوا فيه من شدة.
- قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموال بني النضير بين المهاجرين، ولم يعط منها الأنصار فطابت أنفس الأنصار بذلك، أي آثروا على إخوانهم من المهاجرين بأموالهم ومنازلهم على أنفسهم، ولو كان بهم فاقة وحاجة إلى ما يؤثرون، وذلك أنهم قاسموهم ديارهم وأموالهم.
- التابعون هم الذين يجيئون بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة، يدعون لأنفسهم ولمن سبقوهم بالإيمان والمغفرة ورتّب المؤمنون على ثلاثة منازل: المهاجرين والأنصار والتابعين الموصوفين بما ذكر الله، فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجاً من أقسام المؤمنين.
- توافق وتناصر المنافقون الكاذبون واليهود من بني قريظة والنضير، غير أنهم خذلوهم، فقد أخرجوا من ديارهم فلم يخرج المنافقون معهم، وقوتلوا فلم ينصروهم.
- يا معشر المسلمين، إن اليهود يرهبونكم أشد من رهبتهم من الله، ولا يبرزون لقتالكم إنما يقاتلونكم متحصنين بالقرى والجدران، فسلط الله عليهم وجعل بأسهم شديد فيما بينهم من وراء الحيطان والحصون، وتظنونهم موحدين إلا أن قلوبهم متفرقة مختلفة، فأهل الباطل مختلفة أهواؤهم، مختلفة شهادتهم، مختلفة أعمالهم، وهم مجتمعون في عداوة أهل الحق فقط.

- مثل هؤلاء اليهود كمثل الذين من قبلهم، يعني مشركي مكة، ذاقوا القتل ببدر، وكان ذلك قبل غزوة بني النضير، ثم ضرب مثلاً للمنافقين واليهود أي: مثل المنافقين في غرورهم بني النضير وخذلانهم كمثل الشيطان, {إِذْ قَالَ لِلإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ منك}. فكان عاقبتهما الشيطان وذلك الإنسان، كما تبرأ الشيطان من برصيصا وخذله، فكان عاقبة الفريقين النار.
- لينظر أحدكم أي شيء قدم لنفسه، عملاً صالحاً ينجيه أم سيئاً يوبقه؟ فمن تركوا أمر الله، أنساهم الله حظوظ أنفسهم حتى لم يقدموا لها خيراً، {أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ}.
- الله عالم الغيب والشهادة وهو الطاهر من كل عيب, المنزه عما لا يليق به، المصدِّق لرسله بإظهار المعجزات، والمصدق للمؤمنين بما وعدهم من الثواب، وللكافرين بما أوعدهم من العقاب. وهو القهار الذي إذا أراد أمراً فعله لا يحجزه عنه حاجز، والمتعظم عما لا يليق به {سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}.
- من صفات الله أيضاً: المقدِّر والمقلب للشيء بالتدبير إلى غيره، المنشئ للأعيان من العدم إلى الوجود الممثل للمخلوقات بالعلامات التي يتميز بعضها عن بعض.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التواعد على الأمور من مقدمات الأعمال والتزاماتها القادمة والإخلال بذلك مضر بالعقود ومبالغها وأهلها والأسواق من بعدها.

- مسار الأعمال من الفكرة إلى التنفيذ والبيع، قائم على التفاهمات وترتيباتها الموثق منها وغير الموثق، وكل إخلال بالمنظومة مضرة حقيقية للأعمال وبيئتها.
- عاقبة الإخلال لا بد من تطبيقها قانونياً ونظامياً، إلا أن لذلك كلفة مادية وزمانية، وتجنبها أنفع للأعمال والكلف وبالتالي أسعار البيع.
- التعويضات بحقها من عواقب الإخلال، ضرورة وبدونها تجترأ النفسيات المتآمرة السلبية على الإيجابية المبتكرة المبدعة، فتحصد المجتمعات التخلف والخراب وتراجع الإنجاز وانهيار منظومة الأعمال.
- كيفية الاستفادة من التعويض متروكة للمحكوم له به، بين توظيفه في تقليل الأضرار أو تعويض بعض الكلف أو استخدامه للإيفاء ببعض الشروط والمتطلبات وغير ذلك.
- ويقدم في الاستفادة من التعويض من لهم سبق المبادرة في تخفيف الأضرار وتجاوز الأزمة، ومن ترى الإدارة أحقيته أو تضعه حيث ترى.
- الكوادر المتميزة وأعوانهم ومن يسير على دربهم هم رجالات الإدارة المعول عليهم ومن سواهم من المدعين إضافتهم سلبية ينبغي الحذر منها ومنهم.

- توافق السلبين وبعض الفئات يدخل في تحالف العاجزين والمشوشين وما شاكل ذلك، وهو إن علم لا يهمل لتقليل الضرر وليس لأنه سيغير الأوضاع ويقلب الموازين.
- الإدارة الواعية هي التي تستطيع الصمود في أجواء المنافسة والتحدي، والضعيفة تظن أن كل من عداها جبهة واحدة متحدة في مقابلها وهذا وهم محض وهم، وإن بدا ذلك فكل طرف في الجهة المقابلة يبحث عن مصالحه الذاتية وهي مصالح متعارضة بطبعها، لذلك اليقين بالقدرة على تجاوز التحدي والمنافسة مرده الوعي بطبيعة الخصم وظروفه والثقة باجتراح البدائل الموصلة للهدف.
- المتلونون المتلاعبون المتآمرون مهما فعلوا مصيرهم كمصير من سبقهم الخروج وتبقى الأسواق والأعمال، والأسواق كل فترة تجدد نفسها وتطرد السيء من بينها.
- لتنظر كل إدارة ما قدمت لمستقبلها في الأسواق، فإن أحسنت حصدت الثمار وإن أساءت حصدت العقاب، فالجمهور ليس عاجز والأسواق ليست دائماً متسامحة.

سورة الممتحنة

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الممتحنة
- الاسم الثاني:[3] سورة المودة
- الاسم الثالث:[4] سورة الامتحان

إدارياً: صقل الكفاءات بالاختبار إدارة جيدة للكوادر وإمكاناتها.

البند (2): في مقاصدها[5]

- تحذير المؤمنين من اتخاذ المشركين أولياء.
- إعلامهم بأن الكافرين لو تمكنوا من المؤمنين لأساءوا إليهم بالفعل والقول.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري: 633/8].

[3] علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء:37/1].

[4] هبة الله بن سلامة بن نصر المقري (ت: 410 هـ): [الناسخ والمنسوخ لابن سلامة: 176].

[5] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 131/29-132]، بتصرف.

- الرخصة في حسن معاملة الكفرة الذين لم يقاتلوا المسلمين قتال عداوة في دين ولا أخرجوهم من ديارهم.
- وحكم المؤمنات اللائي يأتين مهاجرات واختبار صدق إيمانهن وأن يحفظن من الرجوع إلى دار الشرك ويعوض أزواجهن المشركون ما أعطوهن من المهور.
- مبايعة المؤمنات المهاجرات ليعرف التزامهن لأحكام الشريعة الإسلامية.
- تحريم تزوج المسلمين المشركات.
- النهي عن موالاة اليهود.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
امتحان الانتماء	الامتحان	3-1	النهي عن موالاة الكفار وحقيقتهم
		7-4	قصة إبراهيم
		9-8	أحكام علاقة المسلمين بالكفار
		12-10	أحكام النساء المهاجرات ومبايعتهن
		13	تأكيد النهي عن موالاة الكفار

البند (4): بين يدي سورة الممتحنة

إدارياً: اختيار الطريق الإداري المناسب وتحديد الموردين الأساسين وعموم العملاء ثم المنافسين يرسم صورة الإدارة بشكل مهني دقيق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الممتحنة	3-1	النهي عن موالاة الكفار وحقيقتهم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝١ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ ۝٢ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٣ [1]

- قوله سبحانه وتعالى: **{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء}** نزلت في حاطب بن أبي بلتعة العبسي ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهز الجيش للخروج إلى فتح مكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج إلى الغزو ورى بغيره يعني: يظهر من نفسه أنه يريد الخروج إلى ناحية أخرى وكان الناس لا يعلمون إلى أي ناحية يريد الخروج فأمر الناس بأن يتجهزوا للخروج إلى الغزو ولم يعلموا إلى أين يخرج إلا الخواص من أصحابه فبينما الناس يتجهزون إذ قدمت امرأة من مكة يقال لها سارة مولاة بني عمر بن الصيف بن هشام بن عبد مناف وكانت امرأة مغنية فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لماذا جئت فقالت جئت لتعطيني شيئاً فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت بحطباتك من شبان قريش فقالت منذ قتلهم ببدر لم يصل إلى شيء إلا القليل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن تعطى شيئاً لترجع فلما أرادت الخروج أتاها حاطب بن أبي بلتعة فقال لها إني معطيك عشرة دنانير وكساء على أن تبلغي إلى أهل مكة كتاباً فأجابته إلى ذلك فخرجت إلى مكة فنزل جبريل عليه السلام في أثرها بالخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي والزبير والمقداد انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة معها كتاب فخذوه منها فخرجوا حتى أتوا الروضة فإذا هي سارة هناك فقالوا لها أخرجي الكتاب. فقالت ما معي كتاب فألحوا عليها فحلفت أنه ليس معها كتاب فلم يصدقوها حتى نزعت جميع ثيابها فرمت بها إليهم فنظروا إلى ثيابها فلم يجدوا فيها الكتاب ونظروا في راحلتها وأمتعتها فلم يجدوا فيها الكتاب فقال بعضهم لبعض تعالوا حتى نرجع **فقيل:** إن جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فقول المرأة أصدق أم قول جبريل فوالله لا أرجع حتى آخذ منها الكتاب ولأحملن رأسها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسل السيف ليضرب رأسها فأخرجت الكتاب من عقاصها فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الكتاب فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة وأخبرهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم يريد الخروج إليهم وذكر أن محمداً يقصدكم

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

فخذوا حذركم وإنه أراد بالكتاب إليهم مودتهم فقام إليه عمر رضي الله عنه وقال دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا حاطب فقال لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت ملصقاً في قريش ولم أكن من أنفسهم وكل من كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهاليهم فأردت أن أتخذ فيهم يداً يحمون قرابتي وما فعلت هذا كفراً ولا ارتداداً عن ديني ولا أرضى بالكفر بعد الإسلام وقد علمت أن الله تعالى منجز وعده ما وعد إلا نصر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: دعوه إنه يشهد بدراً وما يدريك يا عمر لعل الله تعالى قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فإني قد غفرت لكم، فنزل يا أيها الذين آمنوا فسماهم مؤمنين لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء يعني في العون والنصرة. **{تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِٱلْمَوَدَّةِ}** يعني: تكتبون وتبعثون إليهم بالصحيفة والنصيحة ويقال معناه تخبرونهم كما يخبر الرجل أهل مودته حيث توجهون إليهم بالكتاب والمودة والنصيحة **{وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَاءكُمْ مّنَ ٱلْحَقّ}** يعني: من القرآن والرسول **{يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّكُمْ}** يعني: أخرجوكم من مكة **{أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبّكُمْ}** يعني: لأجل الإيمان بربكم يعني بوحدانية ربكم **{إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَاء مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِٱلْمَوَدَّةِ}** يعني: لا تلقون إليهم بالمودة إن كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ مجاهدين في سبيلي وطلب رضاي **{وَأَنَاْ أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ}** يعني: ما أسررتم وما أظهرتم يعني: أسررتم من المودة لأهل الكفر وأعلنتم الإقرار بالتوحيد **{وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء ٱلسَّبِيلِ}** يعني: من يفعل منكم بعد هذا فقد خطا قصد الطريق ثم قال عز وجل: **{إِن يَثْقَفُوكُمْ}** وهذا إخبار من الله تعالى للمؤمنين بعداوة كفار مكة إياهم لكيلا يميلوا إليهم فقال "إن يثقفوكم" يعني: أن يظهروا عليكم ويقال إن يأخذوكم ويقال إن يقهروكم ويغلبوكم **{يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَاء}** يعني: يتبين لكم أنهم أعداؤكم فيظهر لكم عداوتهم عند ذلك **{وَيَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ}** بالقتل والتعذيب **{وَأَلْسِنَتَهُمْ بِٱلسُّوء}** يعني: بالشتم **{وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ}** يعني: تمنوا أن ترجعوا إلى دينهم فإن فعلتم ذلك بسبب قرابتكم **{لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَـٰمُكُمْ}** يعني: قرابتكم **{وَلاَ أَوْلَـٰدُكُمْ}** الذين كانوا بمكة **{يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ}** يعني: يفرق بينكم وبينهم يوم القيامة، ويقال الفصل هو القضاء يعني: يقضي بينكم على **هذا {وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}** يعني: عالم بأعمالكم.

إدارياً: التفرد برأي بعد استقرار قرار المجموعة، يعتبر خرق وإهدار لطاقات وقد يؤدي لخلاف المقصود وحتى مراد المجموعة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الممتحنة	4-7	قصة إبراهيم

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ [1]

- قوله عز وجل: **{قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إِبْرٰهِيمَ}** يعني: هلا فعلتم كما فعل إبراهيم تبرأ من أبيه لأجل كفره، ويقال قد كانت لكم أسوة حسنة يعني قدوة حسنة وسنة صالحة في إبراهيم فاقتدوا به **{وَٱلَّذِينَ مَعَهُ}** يعني: من كان مع إبراهيم من المؤمنين **{إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ}** أي: لمن كفر من قومهم **{إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ}** يعني: من دينكم **{وَمِمَّا تَعْبُدُونَ}** يعني: برأوا مما تعبدون **{مِن دُونِ ٱللَّهِ}** من الآلهة **{كَفَرْنَا بِكُمْ}** يعني تبرأنا منكم قرأ: **أسوة حسنة** بضم الألف وقرأ: بالكسر وهما لغتان إسوة وأسوة وهما **بمعنى** الاقتداء ثم قال: **{وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَاوَةُ وَٱلْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُ}** يعني: حتى تصدقوا بالله وحده فأعلم الله تعالى أن أصحاب إبراهيم تبرءوا من قومهم وعادوهم لأجل كفرهم فأمر الله تعالى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتدوا بهم ثم قال: **{إِلاَّ قَوْلَ إِبْرٰهِيمَ}** يعني: اقتدوا بهم إلا قول إبراهيم **{لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ}** يعني: لأدعون لك أن يهديك الله يعني إبراهيم تبرأ من قومه لكنه يدعو لأبيه بالهدى ثم قال: **{وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْء}** يعني: ما أقدر أن أمنعك من عذاب الله من شيء إن لم تؤمن ثم علمهم ما يقولون فقال قولوا **{رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا}** يعني: فوضنا أمرنا إليك وأمر أهالينا **{وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا}** يعني: اقبلنا إليك بالطاعة **{وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ}** يعني: المرجع في الآخرة قوله تعالى: **{رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ}** فتقتر علينا الرزق وتبسط عليهم فيظنوا أنهم على الحق

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

ونحن على الباطل **{وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ}** وقيل: هذا كله حكاية عن قول إبراهيم إنه دعا ربه بذلك ويقال هذا تعليم لحاطب بن أبي بلتعة هل لأدعون بهذا الدعاء حتى ينجو أهلك ولا يسلط عليهم عدوك قوله تعالى: **{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}** يعني: في إبراهيم وقومه في الاقتداء **{لِّمَن كَانَ يَرْجُو ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلآخِرَ}** يعني: لمن يخاف الله ويخاف البعث ويقال لمن كان يرجو ثواب الله وثواب يوم القيامة **{وَمَن يَتَوَلَّ}** يعني: يعرض عن الحق ويقال يأبى عن أمر الله تعالى **{فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ}** يعني: الغني عن عباده الحميد في فعاله.

- قال عز وجل: **{عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ}** يعني: لعل الله أن يجعل بينكم **{وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم}** من كفار مكة **{مِّنْهُم مَّوَدَّةً}** وذلك أنه لما أخبرهم عن إبراهيم بعداوته مع أبيه فأظهر المسلمون العداوة مع أرحامهم فشق ذلك على بعضهم فنزل **{عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً}** يعني: صلة قيل: فلما أسلم أهل مكة خالطوهم وناكحوهم فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان وأسلمت وأسلم أبوها ويقال يسلم منهم فيقع بينكم وبينهم مودة بالإسلام وهذا القول أصح لأنه كان قد تزوج بأم حبيبة قبل ذلك **{وَٱللَّهُ قَدِيرٌ}** على المودة ويقال قدير بقضائه وهو ظهور النبي صلى الله عليه وسلم على أهل مكة **{وَٱللَّهُ غَفُورٌ}** لمن تاب منهم **{رَّحِيمٌ}** بهم بعد التوبة ثم رخص في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم وهم خزاعة وبني مدلج.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الممتحنة	8-9	أحكام علاقة المسلمين بالكفار

لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ [1]

- فقال عز وجل: **{لاَّ يَنْهَكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَتِلُوكُمْ فِى ٱلدّينِ}** يعني: عن صلة الذين لم يقاتلوكم في الدين **{وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مّن دِيَرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ}** يعني: أن تصلوهم **{وَتُقْسِطُواْ**

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

إِلَيْهِمْ} يعني: تعدلوا معهم بوفاء عهدهم **{إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ}** يعني: العادلين بوفاء العهد يقال أقسط الرجل فهو مقسط وإذا عدل وقسط يقسط فهو قاسط إذا جار. ثم قال عز وجل: **{إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ}** يعني: عن صلة الذين قاتلوكم في الدين وهم أهل مكة ومن كان في مثل حالهم من أهل الحرب **{وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ}** يعني: عاونوا على إخراجكم من دياركم **{أَن تَوَلَّوْهُمْ}** يعني: أن تناصحوهم **{وَمَن يَتَوَلَّهُمْ}** منكم يعني: يناصحهم ويحبهم منكم **{فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ}** يعني: الكافرون الظالمون لأنفسهم.

إدارياً: الانفتاح في العلاقات من أسرار النجاح الإداري حتى مع المنافسين والأخصام السابقين مع الحذر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الممتحنة	10-12	أحكام النساء المهاجرات ومبايعتهن

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۖ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ [1]

- قوله عز وجل: **{يَٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ إِذَا جَاءكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرٰتٍ}** وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم صالح أهل مكة يوم الحديبية وكتب بينه وبينهم كتاباً، إن من لحق من

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

المسلمين بأهل مكة فهو منهم ومن لحق منهم بالنبي صلى الله عليه وسلم رده عليهم فجاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم اسمها سبيعة بنت الحارث الأسلمية فجاء زوجها في طلبها فقال للنبي صلى الله عليه وسلم أرددها فإن بيننا وبينك شرطاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان الشرط في الرجال ولم يكن في النساء، فأنزل الله تعالى إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات نصب على الحال **{فَٱمْتَحِنُوهُنَّ}** يعني: اختبروهن ما أخرجكن من بيوتكن ويقال: فامتحنوهن يعني: اسألوهن ويقال استحلفوهن ما خرجنا إلا حرصاً على الإسلام ولم تكن لكراهية الزوج ولا لغير ذلك **{ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِهِنَّ}** يعني: أعلم بسرائرهن **{فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَـٰتٍ}** يعني: إذا ظهر عندكم إنها خرجت لأجل الإسلام ولم يكن خروجها لعداوة وقعت بينها وبين زوجها **{فَلاَ تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ}** يعني: لا تردوهن إلى أزواجهن **{لاَ هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ}** يعني: لا تحل مؤمنة لكافر **{وَلاَ هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ}** يعني: ولا نكاح كافر لمسلمة قوله تعالى: **{وَآتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ}** يعني: أعطوا أزواجهن الكفار ما أنفقوا عليهن من المهر قيل: يعني: إن تزوجها أحد من المسلمين يدفع المهر إلى الزوج فإن لم يتزوجها أحد من المسلمين فليس لزوجها الكافر شيء ثم قال **{وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ}** يعني: لا حرج على المسلمين أن يتزوجوهن **{إِذَآ آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ}** يعني: مهورهن فرد المهر على الزوج الكافر منسوخ، وفي الآية دليل أن المرأة إذا خرجت من دار الحرب بانت من زوجها، وفي الآية تأييد لقول أبي حنيفة أنه لا عدة عليها وفي أقوال أبي يوسف ومحمد عليها العدة. ثم قال: **{وَلاَ تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ}** يعني: أن المرأة إذا كفرت ولحقت بدار الحرب فقد زالت العصمة بينهما فنهى أن يقبضها من بعد انقطاعها وجاز له أن يتزوج أختها أو أربعاً سواها وأصل العصمة الحبل ومن أمسك بالشيء فقد عصمه وقال **معناه** لا ترغبوا فيهن ولا تعتدوا فيهن ويقال لا تعتد بامرأتك الكافرة فإنها ليست لك بامرأة وكان للمسلمين نساءاً في دار الحرب فتزوجهن هناك ثم قال **{وَاسْأَلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ}** يعني: اسألوا من أزواجهن ما أنفقتم عليهن من المهر **{وَلْيَسْأَلُواْ}** منكم **{مَآ أَنفَقُواْ}** يعني: ما أعطوا من مهر المرأة التي أسلمت وهذه الآية نسخت إلا قوله (لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن) ثم قال **{ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ}** يعني: أمره ونهيه **{يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ}** يعني: يقضي بينكم **{وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}**.

- قوله عز وجل: **{وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مّنْ أَزْوٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّٰرِ}** يعني: إذا ارتدت امرأة ولحقت بدار الحرب (فعاقبتم) يعني: فغنم من المشركين شيئاً **{فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوٰجُهُمْ}** من الغنيمة **{مّثْلَ مَا أَنفَقُواْ}** من الغنيمة مثل الذين أعطوا نساءهم من المهر وهذه الآية منسوخة بالإجماع، {فَعَقَبْتُمْ} إذا غلبتم العدو واعتصمتم واصبتموهم في القتال **{وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ}** يعني: أخشوا الله فلا تعصوه فيما أمركم **{ٱلَّذِى أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ}** يعني: مصدقين ثم قال:

{يَاأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَاءكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ} يعني: النساء إذا أسلمن فبايعهن **{عَلَىٰ أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْئاً}** يعني: لا يعبدن غير الله **{وَلاَ يَسْرِقْنَ}** يعني: لا يأخذن مال أحد بغير حق **{وَلاَ يَزْنِينَ وَلاَ يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ}** يعني: ولا يقتلن بناتهن كما قتلن في الجاهلية ويقال لا يشربن دواءاً فيسقطن حملهن، ثم اختلفوا في مبايعة النساء وقال بعضهم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوباً وأخذ في الثوب وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وفرغ من مبايعة الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه أسفل منه فبايع النساء على أن لا يشركن بالله شيئاً **ولا يسرقن** فقالت هند امرأة أبي سفيان إني قد أصبت من مال أبي سفيان فلا أدري أحلال أم لا فقال أبو سفيان نعم ما أصبت فيما مضى وفيما غير فقال النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله عما سلف وفي خبر آخر أنها قالت أرأيت لو لم يعطني ما يكفيني ولولدي هل يحل لي أن آخذ من ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذي من ماله ما يكفيك ولولدك بالمعروف. ثم قال **ولا يزنين** فلما قال ذلك قالت هند أو تزني الحرة فضحك عمر عند ذلك ثم قال تعالى **{وَلاَ يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ}** يعني: لا يقتلن بناتهن الصغار فقالت هند ربيناهم صغاراً أفنقتلهم كباراً فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال **{وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ}** يعني: لا يجيئن بصبي من غير زوجها فيقلن للزوج هو منك فقالت هند إن البهتان أفحش وما تأمرنا إلا بالرشد ثم قال عز وجل: **{وَلاَ يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ}** يعني: في طاعة مما أمر الله تعالى ويقال ولا يعصينك في معروف يعني فيما نهيتهن عن النوح وتمزيق الثياب أو تخلو مع الأجنبي أو نحو ذلك فقالت هند ما جلسنا هذا المجلس وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء ثم قال: **{فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ}** يعني: إذا بايعن على ذلك فاسأل الله لهن المغفرة لما كان في الشرك **{إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}** غفور لهن كان في الشرك رحيم فيما بقي.

إدارياً: اختبار وامتحان متولوا المسؤولية الجدد، أمر طبيعي وأداة منطقية لحسن الاختيار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الممتحنة	13	تأكيد النهي عن موالاة الكفار

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْأَخِرَةِ كَمَا يَئِسَ

ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾ [1]

- قوله تعالى: **{يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ لاَ تَتَوَلَّوْاْ قوْماً غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ}** وذلك أن ناساً من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود بأمر المسلمين يتواصلون إليهم بذلك فيصيبون من ثمارهم وطعامهم وشرابهم فنهاهم الله تعالى عن ذلك فقال: {يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ لاَ تَتَوَلَّوْاْ قوْماً غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ} **يعني:** لا تتخذوا الصداقة مع قوم غضب الله عليهم ويقال هذا أَيضاً في حاطب بن أبي بلتعة. ثم قال عز وجل: **{قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّرُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ}** قيل: وذلك أن الكافر إذا وضع في قبره أتاه ملك شديد الانتهار فيجلسه ثم يسئله من ربك وما دينك ومن رسولك فيقول لا أدري فيقول الملك أبعدك الله انظر يا عدو الله إلى منزلك فينظر إليه من النار فيدعو بالويل والثبور فيقول هذا لك يا عدو الله فيفتح له باب إلى الجنة فيقول هذا لمن آمن بالله تعالى فلو كنت آمنت بربك نزلت الجنة فيكون حسرة عليه وينقطع رجاؤه منها وعلم أنه أبعد له فيها ويئس من خير الجنة فذلك قوله تعالى للكفار أهل الدنيا الأحياء منهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور من رجوعهم ويقال يئسوا من الآخرة يعني هؤلاء الكفار كما يئس الكفار الذين كانوا قبلهم من الآخرة وهو اليوم من أصحاب القبور.

إدارياً: اختيار مستشار الشركة لا يكون اعتباطياً بل بعد تحري وتدقيق، لاختيار النافع الناصح.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الممتحنة	1-3	النهي عن موالاة الكفار وحقيقتهم
	4-7	قصة إبراهيم
	8-9	أحكام علاقة المسلمين بالكفار
	10-12	أحكام النساء المهاجرات ومبايعتهن
	13	تأكيد النهي عن موالاة الكفار

الدروس المستفادة من الآيات 1-13،

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهز الجيش للخروج إلى فتح مكة فقام حاطب بن أبي بلتعة وعبر امرأة بمحاولة تبليغ أهل مكة ذلك بكتاب، فنزل جبريل عليه السلام في أثرها بالخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي والزبير والمقداد انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة معها كتاب فخذوه، فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه وكان حاطب يريد مودتهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا حاطب فقال لا تعجل علي يا رسول الله فكل من كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهاليهم فأردت أن أتخذ فيهم يداً يحمون قرابتي وما فعلت هذا كفراً ولا ارتداداً عن ديني ولا أرضى بالكفر بعد الإسلام، قال النبي صلى الله عليه وسلم: دعوه إنه يشهد بدراً، فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا فسماهم مؤمنين لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء يعني في العون والنصرة.
- هلا فعلتم كما فعل إبراهيم تبرأ من أبيه لأجل كفره، وأن أصحاب إبراهيم تبرءوا من قومهم وعادوهم لأجل كفرهم، فأمر الله تعالى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتدوا بهم إلا قول إبراهيم لأدعون لك أن يهديك الله يعني إبراهيم تبرأ من قومه لكنه يدعو لأبيه بالهدى وما أقدر أن أمنعك من عذاب الله من شيء إن لم تؤمن، ثم علمهم ما يقولون فقالوا: يا رب فوضنا أمرنا إليك وأمر أهالينا، اقبلنا إليك.
- لعل الله أن يجعل بينكم وبين كفار مكة مودة، وذلك أنه لما أخبرهم عن إبراهيم بعداوته مع أبيه فأظهر المسلمون العداوة مع أرحامهم فشق ذلك على بعضهم، والله قدير بقضائه وهو ظهور النبي صلى الله عليه وسلم على أهل مكة وغفور لمن تاب منهم ورحيم بهم بعد التوبة ثم رخص في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم وهم خزاعة وبني مدلج.
- لا ينهاكم الله عن صلة الذين لم يقاتلوكم في الدين أن تصلوهم وتعدلوا معهم بوفاء عهدهم والله يحب العادلين بوفاء العهد. إنما ينهاكم عن صلة الذين قاتلوكم في الدين وهم أهل مكة ومن كان في مثل حالهم من أهل الحرب، عاونوا على إخراجكم من دياركم ومن يتولهم منكم يعني: يناصحهم ويحبهم منكم فأولئك الكافرون الظالمون لأنفسهم.
- أمر الله أنه إن جاءكم المؤمنات مهاجرات اختبروهن ما أخرجكن من بيوتكن أحرصاً على الإسلام أم كراهية الزوج أو غير ذلك، والله أعلم بسرائرهن، فإذا ظهر عندكم إنها خرجت لأجل الإسلام ولم يكن خروجها لعداوة وقعت بينها وبين زوجها فلا تردوهن إلى أزواجهن فلا تحل مؤمنة لكافر ولا نكاح كافر لمسلمة.
- إذا غلبتم العدو واعتصمتم وأصبتموهم في القتال فأخشوا الله فلا تعصوه فيما أمركم وإذا جاءتك النساء المسلمات، فبايعهن على أن لا يعبدن غير الله لا يأخذن مال أحد بغير

حق ولا يقتلن بناتهن كما قتلن في الجاهلية ويقال لا يشربن دواءاً فيسقطن حملهن، ولا يعصينك في معروف، ثم اسأل الله لهن المغفرة لما كان في الشرك.

- إن ناساً من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود بأمر المسلمين يتواصلون إليهم بذلك فيصيبون من ثمارهم وطعامهم وشرابهم فنهاهم الله تعالى عن ذلك ولا أن يتخذوا الصداقة مع قوم غضب الله عليهم، فالكفار أهل الدنيا الأحياء يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار الذين كانوا قبلهم من الآخرة وهم اليوم من أصحاب القبور.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التوعية بحدود العلاقات مع المنافسين والخصوم داخل بيئة العمل يحمي الشركة مما قد يظن أنه لا ضرر فيه.

- تسريب أسرار الأعمال للمنافسين ولو بطيب نيه فيه الكثير من الإضرار بالأعمال والكلف وحتى الأسواق وينشئ المنازعات الطوال.
- القاعدة التزام الصواب إدارياً ونظامياً في حفظ أسرار العمل وبيئته.
- بعض الأبحاث قد تغير طبيعة الأعمال وأحجام الشركات داخل الأسواق، فقد نجد بحث ما يقود بضخامة متطلباته وكلفه إلى اندماج المتنافسين في سبيل تحقيقه كما قد نجد الضد أيضاً.
- الشركات المكملة لبعضها أو التي ستنشئ بعد الاندماج تصبح عائلة واحدة والحديث مع أفرادها أصبح داخل البيت الواحد.
- أصحاب الأفكار والمقترحات والمشاريع الواردة للشركة ينبغي حسن الاعتناء بهم ومحاولة الاستفادة مما يملكون، إن بالشراء أو الشراكة أو أي صيغة تفاهم أخرى في كل ما يظن نفعه من المشاريع أو الأفكار.
- الاختلاف لا يبيح الاعتداء أو التجني والظلم، بل العدل قبل وخلال وبعد الاختلاف، لا بد منه، وبغير هذا يسود الاستبداد وتنهار بيئة الإبداع والأعمال.
- تسريب المعلومات للخصوم لا يبرره الفقر أو قلة ذات اليد، فالصواب صواب والخطأ خطأ والمعايير المادية والانتقائية ليست هي الحاكمة.

سورة الصف

البند (1): في أسمائها[1]

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

- الاسم الأول:[1] سورة الصف
- الاسم الثاني:[2] سورة الحواريين
- الاسم الثالث:[3] سورة عيسى

إدارياً: الاتحاد والتراص صف واحد في مواجهة التحديات، قوة وإضافة إدارية وتوفير كلف.

البند (2): في مقاصدها[4]

- التحذير من إخلاف الوعد والالتزام بواجبات الدين.
- التحريض على الجهاد في سبيل الله والثبات فيه، وصدق الإيمان.
- الثبات في نصرة الدين.
- الاقتداء بالصادقين مثل الحواريين.
- التحذير من أذى الرسول صلى الله عليه وسلم تعريضاً باليهود مثل كعب بن الأشرف.
- ضرب المثل لذلك بفعل اليهود مع موسى وعيسى عليهما السلام.
- التعريض بالمنافقين.
- الوعد على إخلاص الإيمان والجهاد بحسن مثوبة الآخرة والنصر والفتح.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[5]
أهمية وحدة الصف	عقيدة	4-1	تسبيح الله والجهاد دفاعاً عن الدين
		9-5	قصة عيس وموسى
		14-10	أسس التجارة الرابحة

البند (4): بين يدي سورة الصف

[1] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:641/8].

[2] عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ): [تفسير عبد الرزاق:290/2].

[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/ 171].

[4] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 28/ 36]، بتصرف.

[5] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

إدارياً: إتقان الإدارة يعكسه استبعاد غير الأكفاء و/أو أصحاب السيرة غير السوية في التعامل مع الآخرين، من ضمن كوادر الشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الصف	1-4	تسبيح الله والجهاد دفاعاً عن الدين

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ۝٤ [1]

- **{سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوٰتِ وَمَا فِى ٱلأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ}** رُوي أنهم قالوا قبل أن يؤمروا بالجهاد: لو نعلم أحب الأعمال إلى الله لعملناه، فنزلت آية الجهاد فتباطأ بعضهم فنزلت **{يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ}** «لم» هي لام الإضافة داخلة على «ما» الاستفهامية كما دخل عليها غيرها من حروف الجر في قولك: «بم وفيم ومم وعم وإلام وعلام»، وإنما حذفت الألف لأن «ما» واللام أو غيرها كشيء واحد وهو كثير الاستعمال في كلام المستفهم، **{كَبُرَ مَقْتاً عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لاَ تَفْعَلُونَ}** قصد في كبر التعجب من غير **ومعنى** التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين، وفيه دلالة على أن قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه، **والمعنى:** كبر قولكم ما لا تفعلون مقتاً عند الله، واختير لفظ المقت لأنه أشد البغض. ثم أعلم الله عز وجل ما يحبه فقال: **{إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفّاً}** أي: صافين أنفسهم **{كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ}** لاصق بعضه ببعض. **وقيل:** أريد به استواء نياتهم في حرب عدوهم حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان الذي رص بعضه إلى بعض.

إدارياً: الأعمال المنجزة بالفرق المتجانسة تتسم بأنها أقوى ثمرة وأقل عيوباً وأسرع زمناً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الصف	5-9	قصة عيس وموسى

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ [1]

- **{وَإِذْ} {قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى}** بجحود الآيات والقذف بما ليس فيّ **{وَقَد تَّعْلَمُونَ}** في موضع الحال أي: لم تؤذونني عالمين علماً يقيناً **{أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ}** وقضية علمكم بذلك توقيري وتعظيمي لا أن تؤذوني **{فَلَمَّا زَاغُوٓاْ}** مالوا عن الحق **{أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ}** من الهداية، أو لما تركوا أوامره نزع نور الإيمان من قلوبهم، أو فلما اختاروا الزيغ أزاغ الله قلوبهم أي: خذلهم وحرمهم توفيق اتباع الحق **{وَٱللَّهُ لاَ يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ}** أي: لا يهدي من سبق في علمه أنه فاسق. **{وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يٰبَنِى إِسْرٰءِيلَ}** ولم يقل: يا قوم كما قال موسى لأنه لا نسب له فيهم فيكونوا قومه **{إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدّقاً لّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَاةِ وَمُبَشّراً بِرَسُولٍ يَأْتِى مِن بَعْدِى ٱسْمُهُ أَحْمَدُ}** أي: أرسلت إليكم في حال تصديقي ما تقدمني من التوراة وفي حالٍ تبشيري برسول يأتي من بعدي يعني: أن ديني التصديق: التصديق بكتب الله وأنبيائه جميعاً ممن تقدم وتأخر، **{بَعْدِى}** **{مُصَدّقاً}** و**{مُبَشّرًا}** بما في الرسول من معنى الإرسال **{فَلَمَّا جَآءَهُمْ}** عيسى أو محمد عليهما السلام **{بِٱلْبَيّنَٰتِ}** بالمعجزات **{قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ}**.
- **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى ٱلإِسْلَٰمِ وَٱللَّهُ لاَ يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ}** وأيّ: الناس أشد ظلماً ممن يدعوه ربه على لسان نبيه إلى الإسلام الذي له فيه سعادة الدارين، فيجعل مكان إجابته إليه افتراء الكذب على الله بقوله لكلامه الذي هو دعاء عباده إلى الحق هذا سحر والسحر كذب وتمويه **{يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ ٱللَّهِ**

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بِأَفْوٰهِهِمْ} هذا تهكم في إرادتهم إبطال الإسلام بقولهم في القرآن: هذا سحر، مثلت حالهم بحال من ينفخ في نور الشمس بفيه ليطفئه، **والتقدير**: يريدون الكذب ليطفئوا نور الله بأفواههم، أي: بكلامهم **{وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ}** أي: متم الحق ومبلغه غايته **{وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ}** **{هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ}** أي: الملة الحنيفية **{لِيُظْهِرَهُۥ}** ليعليه **{عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ}** على جميع الأديان المخالفة له، ولعمري لقد فعل فما بقي دين من الأديان إلا وهو مغلوب مقهور بدين الإسلام، وقيل: إذا نزل عيسى لم يكن في الأرض إلا دين الإسلام **{وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ}**.

إدارياً: المؤمن بمهمته لا يمل من الدعوة إليها وهذه من دأب بعض الإداريين ونراه كذلك في بعض مندوبي المبيعات والمروجين للشركات والدول.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الصف	14-10	أسس التجارة الرابحة

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾ [1]

- **{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ} {تُنجّيكُم}** شامي **{تُؤْمِنُونَ}** استئناف كأنّهم قالوا كيف نعمل؟ فقال: {تؤمنون} وهو بمعنى آمنوا ولهذا أجيب بقوله: **{يَغۡفِرۡ لَكُمۡ} {آمنوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجَٰهِدُواْ}** وإنما جيء به على لفظ الخبر للإيذان بوجوب الامتثال وكأنه امتثل، فهو يخبر عن إيمان وجهاد موجودين **{بِٱللَّهِ**

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وَرَسُولِهِ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ} أي: ما ذكر من الإيمان والجهاد **{خَيْرٌ لَّكُمْ}** من أموالكم وأنفسكم **{إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}** أنه خير لكم كان خيراً حينئذ لأنكم إذا علمتم ذلك واعتقدتموه أحببتم الإيمان والجهاد فوق ما تحبون أموالكم وأنفسكم فتفلحون وتخلصون **{يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ}** أي: إقامة وخلود يقال عدن بالمكان إذا أقام به كذا قيل: **{ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا}** ولكم إلى هذه النعمة المذكورة من المغفرة والثواب في الآجلة نعمة أخرى عاجلة محبوبة إليكم، ثم فسرها بقوله **{نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ}** أي: عاجل، وهو فتح مكة والنصر على قريش: أو فتح فارس والروم، وفي **{تُحِبُّونَهَا}** شيء من التوبيخ على محبة العاجل، وقيل معناه: هل أدلكم على تجارة تنجيكم وعلى تجارة أخرى تحبونها، ثم قال: **{نَصْرُ}** أي: نصر هي **{وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ}** عطف على **{تُؤْمِنُونَ}** لأنه في معنى الأمر، كأنه **قيل:** آمنوا وجاهدوا – يثبكم الله وينصركم وبشر يا رسول الله المؤمنين بذلك: **وقيل:** عطف على «قل» مراداً قبل **{يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكمْ}.**

- **{يَٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ كُونُواْ أَنْصَارُ ٱللَّهِ}** أي: أنصار دينه **{أَنصَاراً لِلَّهِ} {كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ للحواريّن من أنصاري إلى الله}** ظاهره تشبيه كونهم أنصاراً بقول عيسى {مَنْ أَنصَارِى إِلَى ٱللَّهِ} ولكنه محمول على **المعنى،** أي: كونوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصار عيسى حين قال لهم: {مَنْ أَنصَارِى إِلَى ٱللَّهِ} **ومعناه:** من جندي متوجهاً إلى نصرة الله ليطابق جواب الحواريين وهو قوله: **{قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ ٱللَّهِ}** أي: نحن الذين ينصرون الله، ومعنى **{مَنْ أَنصَارِى}** من الأنصار الذين يختصون بي ويكونون معي في نصرة الله والحواريون أصفياؤه، وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلاً، وحواري الرجل صفيه، وخالصه من الحور وهو البياض الخالص، **وقيل:** كانوا قصارين يحورون الثياب، أي: يبيضونها **{فَئَامَنَت طَّائِفَةٌ مّن بَنِى إِسْرٰءيلَ}** بعيسى **{وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ}** به **{فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ عَلَى عَدُوِهِمْ}** فقوينا مؤمنيهم على كفارهم **{فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ}** فغلبوا عليهم والله ولي المؤمنين.

إدارياً: الإداري الكفؤ لا يمل من البدائل حتى بلوغ هدفه وتحقيق النتائج المرجوة، والطرق السليمة واضحة مستقرة معروفة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

سورة الصف	4-1	تسبيح الله والجهاد دفاعاً عن الدين
	9-5	قصة عيس وموسى
	14-10	أسس التجارة الرابحة

الدروس المستفادة من الآيات 1-14،

- رُوي أنهم قالوا قبل أن يؤمروا بالجهاد: لو نعلم أحب الأعمال إلى الله لعملناه، فنزلت آية الجهاد فتباطأ بعضهم فنزل الاستفهام الفاضح لأمراض النفوس، فكبر مقتاً عند الله قولكم ما لا تفعلون، فالله يحب اجتماع الكلمة كالبنيان الذي رص بعضه إلى بعض، خاصة في لقاء العدو.
- قال موسى لقومه: لم تؤذونني عالمين علماً يقيناً أني رسول الله، وقضية علمكم بذلك توقيري وتعظيمي لا أن تؤذوني لكنهم مالوا عن الحق فنزع نور الإيمان من قلوبهم، ولما اختاروا الزيغ أزاغ الله قلوبهم فخذلهم وحرمهم توفيق اتباع الحق.
- وقال عيسى إني أرسلت إليكم بدين يصدق بكتب الله وأنبيائه جميعاً ممن تقدم وتأخر، ومبشراً بما في الرسول من معنى الإرسال فلما جاءهم عيسى بالمعجزات {قَالُواْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ}.
- من أشد الناس ظلماً من يدعوه ربه على لسان نبيه إلى الإسلام الذي له فيه سعادة الدارين، فيجعل مكان إجابته إليه افتراء الكذب على الله بقوله لكلامه الذي هو دعاء عباده إلى الحق هذا سحر والسحر كذب وتمويه، فهذا تهكم في إرادتهم إبطال الإسلام بقولهم في القرآن: هذا سحر، مثلت حالهم بحال من ينفخ في نور الشمس بفيه ليطفئه.
- يقول الله: هل أدلكم على تجارة تنجيكم وعلى تجارة أخرى تحبونها، أي: النصر وكأنه قيل: آمنوا وجاهدوا، يثبكم الله وينصركم وبشر يا رسول الله المؤمنين بذلك.
- يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصار عيسى ينصرون الله، فقوي المؤمنون على كفارهم فغلبوا عليهم والله ولي المؤمنين.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التراص والوقوف في وجه الباطل أنفع للأعمال والأموال والأسواق وأبقى للأرباح.

- الإنجازات لا تكون بالتمني، بل بالجهد والعمل والتعب والإصرار على تحقيق النتائج.
- من عُلم أنه باحث مبتكر بحق تنبغي إعانته ودعمه، وليس خذلانه أو إضعافه، وصولاً لمخترعه الذي سيفتح أسواق جديدة.
- الاختبارات الواعدة لبعض المخترعات تعان بصيغ فريده وخاصة لتتحول منجزات وبشكل

سريع.
- عدم الاقتناع بالتطوير هلاك للشركات والإدارات التي سيقذفها سيل المخترعات القادم خارج الأسواق.
- التجارة الرابحة لها معالمها ويعرفها المتقنون وغير الرابحة لها كذلك مواصفاتها وأهلها. وعلى الإدارات تحديد موقعها ومكانها ومكانتها المنتظرة غداً.
- التعاون والاتحاد في سبيل تحقيق الإنجاز أساس الفكر السليم ولو أدى ذلك لتحالف المتنافسين وتصالح المتخاصمين.

سورة الجمعة

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الجمعة

إدارياً: لكل شركة أو إدارة لحظتها أو لحظاتها المميزة ومن المهم الاستثمار في تلك اللحظة بانتظام، تربيةً للأجيال المتجددة من الكوادر وتعميقاً للعلاقة مع الجمهور والأسواق شرط الحفاظ على الريادة والمكانة.

البند (2): في مقاصدها[3]

- التحذير من التخلف عن صلاة الجمعة والأمر بترك ما يشغل عنها في وقت أدائها.
- التنويه بجلال الله تعالى والتنويه بالرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه رسول إلى العرب ومن سيلحق بهم، وأن رسالته لهم فضل من الله.
- ذم اليهود لأنهم حسدوا المسلمين على تشريفهم بهذا الدين، ومن جملة ما حسدوهم عليه ونقموه أن جعل يوم الجمعة اليوم الفاضل في الأسبوع بعد أن كان يوم السبت وهو المعروف في تلك البلاد، وإبطال زعمهم أنهم أولياء الله.
- توبيخ قوم انصرفوا عن الجمعة لمجيء عير تجارة من الشام.

البند (3): في موضوعاتها

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:8/8/641].

[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/ 205-206]، بتصرف.

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
دور صلاة الجمعة في الانتماء	الانتماء	4-1	تسبيح الله ومهمة الرسول
		8-5	ضرب مثل لليهود وإقامة الحجة عليهم
		11-9	من أحكام صلاة الجمعة

البند (4): بين يدي سورة الجمعة

إدارياً: من المواعيد المميزة لحظات الخروج للأسواق بالحلة الجديدة، وبالمقابل على الإدارة التحضير المتميز لما بعده لاكتساح الأسواق وحصد النجاح، فالمنافسون لن يسهلوا المهمة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الجمعة	4-1	تسبيح الله ومهمة الرسول

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ۝١ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝٢ وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٣ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٤ [2]

- قوله عز وجل: **{يسبح له ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الأميين}** يعني العرب وكانت العرب أمة أمية لا تكتب ولا تقرأ حتى بعث فيهم نبي الله **وقيل** الأمي هو الذي على ما خلق عليه كأنه منسوب إلى أمه **{رسولاً منهم}** يعني محمد صلى الله عليه وسلم يعلمون نسبه وهو من جنسهم **وقيل** أمياً مثلهم وإنما كان أمياً لأن نعته في كتب الأنبياء النبي الأمي وكونه بهذه الصفة أبعد من توهم الاستعانة بالكتابة على ما أتى به من الوحي والحكمة ولتكون حاله مشاكلة لحال أمته الذين بعث فيهم وذلك أقرب إلى صدقه **{يتلوا عليهم آياته}** أي التي يبين رسالته **وقيل**

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

آياته التي يتميز بها الحلال من الحرام والحق من الباطل **{ويزكيهم}** أي يطهرهم من دنس الشرك **{ويعلمهم الكتاب}** أي القرآن **وقيل** الفرائض **{والحكمة}** قيل هي السنة **{وإن كانوا من قبل}** أي من قبل إرسال محمد صلى الله عليه وسلم **{لفي ضلال مبين وآخرين منهم}** أي من المؤمنين الذين ظهروا يدينون بدينهم لأنهم إذا أسلموا صاروا منهم فإن المسلمين كلهم أمة واحدة، **وقيل** أراد بالآخرين العجم، بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ نزلت سورة الجمعة فتلاها فلما بلغ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال له رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا فلم يكلمه حتى سأله ثلاثاً قال وسلمان الفارسي فينا فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان وقال والذي نفسي بيده لو كان الإيمان بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء"، وقيل هم جميع من دخل في الإسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة **{لما يلحقوا بهم}** لم يدركوهم ولكنهم جاؤوا بعدهم **وقيل** لم يلحقوا بهم في الفضل والسابقة لأن التابعين لا يدركون شأو الصحابة **{وهو العزيز}** أي الغالب الذي قهر الجبابرة **{الحكيم}** أي الذي جعل كل مخلوق يشهد بوحدانيته. **{ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء}** يعني الإسلام **وقيل** النبوة خص بها محمداً صلى الله عليه وسلم **{والله ذو الفضل العظيم}** أي على خلقه حيث أرسل فيهم رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم.

إدارياً: القيادي القريب من فرق العمل مصدق متبع، وإذا كان منهم أو أحدهم سابقاً، كانوا به أكثر التصاقاً وأمضى في تحقيق الأهداف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الجمعة	5-8	ضرب مثل لليهود وإقامة الحجة عليهم

مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ أَوۡلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٦ وَلَا يَتَمَنَّوۡنَهُۥٓ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝٧ قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ

﴿٨﴾ [1]

- قوله تعالى: **{مثل الذين حملوا التوراة}** يعني اليهود حيث كلفوا القيامة بها والعمل بما فيها وليس هو من الحمل على الظهر وإنما هو من الحمالة والحميل والكفيل **{ثم لم يحملوها}** أي لم يعملوا بما فيها ولم يؤدوا حقها، **{كمثل الحمار يحمل أسفاراً}** جمع سفر الكتب العظام من العلم سمى سفراً لأنه سفر عما فيه من المعنى وهذا مثل ضربه الله تعالى لليهود الذين أعرضوا عن العمل بالتوراة والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شبهوا إذا لم ينتفعوا بما في التوراة الدال على الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بالحمار الذي يحمل الكتب ولا يدري ما فيها ولا ينتفع بها كذلك اليهود الذين يقرؤون التوراة ولا ينتفعوا بها لأنهم خالفوا ما فيها وهذا المثل يلحق من لم يفهم معاني القرآن ولم يعمل بما فيه وأعرض عنه إعراض من لا يحتاج إليه ولهذا **قيل:** يا أهل القرآن اتبعوا القرآن قبل أن يتبعكم ثم تلا هذه الآية ثم ذم هذا المثل والمراد منهم ذمهم فقال تعالى: **{بئس مثل القوم}** يعني بئس مثلاً مثل القوم **{الذين كذبوا بآيات الله}** يعني محمداً صلى الله عليه وسلم وما أتي من آيات القرآن **وقيل** المراد من الآيات آيات التوراة لأنهم كذبوا بها حين تركوا الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم **{والله لا يهدي القوم الظالمين}** أي لا يهدي من سبق في علمه أن يكون ظالماً **وقيل** يعني الذين ظلموا أنفسهم بتكذيب آيات الله وأنبيائه **{قل}** أي قل يا محمد **{يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس}** أي من دون محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه **{فتمنوا الموت}** ادعوا على أنفسكم بالموت **{إن كنتم صادقين}** يعني فيما زعمتم أنكم أبناء الله وأحياؤه فإن الموت هو الذي يوصلكم إليه لأن الآخرة خير لأولياء الله من الدنيا **{ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم}** أي بسبب ما قدموا من الكفر والتكذيب **{والله عليم بالظالمين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم}** أي لا ينفعكم الفرار منه **{ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون}** فيه وعيد وتهديد.

إدارياً: الإدارة التي أتيح لها حديث المخترعات فرفضته وتلقفه المنافسون، تستحق نبذ الأسواق لها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الجمعة	9-11	من أحكام صلاة الجمعة

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝١٠ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ۝١١ [1]

- قوله عز وجل: **{يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة}** أي لوقت الصلاة **{من يوم الجمعة}** أي في يوم الجمعة وأراد بهذا النداء الأذان عند قعود الإمام على المنبر للخطبة لأنه لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نداء سواه "كان إذا جلس صلى الله عليه وسلم على المنبر أذن بلال". واختلفوا في **تسمية** هذا اليوم جمعة **فقيل** لأن الله تعالى جمع فيه خلق آدم **وقيل** لأن الله تعالى فرغ من خلق الأشياء فيه فاجتمعت فيه المخلوقات **وقيل** لاجتماع الجماعات فيه للصلاة. وقوله تعالى: **{فاسعوا إلى ذكر الله}** أي فامضوا إليه واعملوا له وليس المراد من السعي الإسراع في المشي وإنما المراد منه العمل **وقيل:** ما هو بالسعي على الأقدام، ولقد نهوا أن يأتوا إلى الصلاة إلا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع. وقيل: أن تسعى بقلبك وعملك وهو المشي إليها وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا" ورد في رواية: "فإن أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في الصلاة" **والمراد** بقوله فاسعوا إلى ذكر الله الصلاة هو موعظة الإمام **{وذروا البيع}** يعني البيع والشراء لأن البيع اسم يتناولهما جميعاً وهو من لوازمه وإنما يحرم البيع والشراء عند الأذان الثاني وقيل: إذا زالت الشمس حرم البيع والشراء **{ذلكم}** أي الذي ذكرت من حضور الجمعة وترك البيع والشراء **{خير لكم}** أي من المبايعة في ذلك الوقت **{إن كنتم تعلمون}** أي من مصالح أنفسكم.
- قوله عز وجل: **{فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض}** أي إذا فرغ من صلاة الجمعة فانتشروا في الأرض للتجارة والتصرف في حوائجكم **{وابتغوا من فضل الله}** يعني الرزق وهذا أمر إباحة، وقيل قوله فانتشروا في الأرض ليس لطلب دنيا ولكن لعيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله **وقيل** وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم، **{واذكروا الله**

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

كثيراً} أي إذا فرغتم من الصلاة ورجعتم إلى التجارة والبيع والشراء فاذكروا الله كثيراً **قيل** باللسان **وقيل** بالطاعة **قيل** لا تكون من الذاكرين الله كثيراً حتى تذكره قائماً وقاعداً ومضطجعاً **{لعلكم تفلحون}** قوله تعالى: **{وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً}** روي "بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت عير تحمل طعاماً فانفتلوا إليها حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا إثنا عشر رجلاً فنزلت هذه الآية. وأراد باللهو الطبل وكانت العير إذا قدمت استقبلوها بالطبل والتصفيق، وقوله تعالى انفضوا أي تفرقوا وذهبوا نحوها والضمير في إليها راجع إلى التجارة لأنها أهم إليهم. وقوله تعالى: **{قل ما عند الله}** أي ما عند الله من الثواب والأجر على الصلاة والثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم **{خير من اللهو ومن التجارة}** الذي جاء بهما دحية **{والله خير الرازقين}** يعني أنه تعالى موجد الأرزاق وأصلها منه فإياه فاسألوا ومنه فاطلبوا.

إدارياً: على الإدارة إذا لاحت اللحظة الحاسمة للقرار فلا بد من استثمارها بدقة، فإضاعتها خسارة واسعة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الجمعة	1-4	تسبيح الله ومهمة الرسول
	5-8	ضرب مثل لليهود وإقامة الحجة عليهم
	9-11	من أحكام صلاة الجمعة

الدروس المستفادة من الآيات 1-11،

- كانت العرب أمة أمية لا تكتب ولا تقرأ حتى بعث فيهم نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم يعلمون نسبه وهو من جنسهم وقيل أمياً مثلهم وقد نعت في كتب الأنبياء النبي الأمي وكونه بهذه الصفة أبعد من توهم الاستعانة بالكتابة على ما أتى به من الوحي والحكمة ولتكون حاله مشاكلة لحال أمته الذين بعث فيهم وذلك أقرب إلى صدقه، في رسالته وآياته التي يتميز بها الحلال من الحرام والحق من الباطل ويطهرهم من دنس الشرك ويعلمهم القرآن والسنة.

- وكانوا من قبل إرسال محمد صلى الله عليه وسلم في ضلال مبين، وآخرين منهم قيل أراد بالآخرين العجم، والله الغالب الذي قهر الجبابرة، الحكيم الذي جعل كل مخلوق يشهد بوحدانيته، والله ذو الفضل العظيم على خلقه حيث أرسل فيهم رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم.
- حملوا اليهود التوراة وكلفوا القيام والعمل بما فيها، لكنهم لم يعملوا بما فيها ولم يؤدوا حقها، وشبهوا إذا لم ينتفعوا بما في التوراة الدال على الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، بالحمار الذي يحمل الكتب ولا يدري ما فيها ولا ينتفع بها كذلك اليهود الذين يقرؤون التوراة ولا ينتفعوا بها لأنهم خالفوا ما فيها وهذا المثل يلحق من لم يفهم معاني القرآن ولم يعمل بما فيه وأعرض عنه إعراض من لا يحتاج إليه، هذا المثل والمراد منه ذمهم لتكذيبهم بآيات الله، محمداً صلى الله عليه وسلم وما أتي من آيات القرآن وقيل آيات التوراة لأنهم كذبوا بها حين تركوا الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين.
- قل يا محمد يا أيها اليهود إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس، أي من دون محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فادعوا على أنفسكم بالموت إن كنتم صادقين بأنكم أبناء الله وأحباؤه فإن الموت هو الذي يوصلكم إليه لأن الآخرة خير لأولياء الله من الدنيا. ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم من الكفر والتكذيب والله عليم بالظالمين ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون، فيه وعيد وتهديد.
- حث الله المؤمنين على الإجابة إذا نودي لوقت الصلاة من يوم الجمعة، فإذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا وذروا البيع والشراء عند الأذان الثاني.
- إذا فرغ من صلاة الجمعة فانتشروا في الأرض للتجارة والتصرف في حوائجكم وابتغوا من رزق الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون، وقيل انتشروا في الأرض ليس لطلب دنيا ولكن لعيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله وقيل وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التزام مواعيد نظامية أمر غاية في الأهمية لاستكمال منظومة الأعمال، ووفق أحدث الخبرات وبعد الاستفادة من مختلف التجارب.

- إرسال الموفدين من جنس الموفد إليهم، أو يتقن لغتهم ويفهم تفكيرهم، يعتبر اجتياز نصف الطريق نحو الغرض الأساس، من المهمة.
- فتح أسواق جديدة دونه تعريف الناس بمصلحتهم التي سيحصلون عليها من منتجات

الشركة.
- توظيف العلم والمعلومات في خدمة المجتمع المستهدف من الشركة ومخاطبتهم بما يتقنون بأن المنتج إضافة حقيقية لهم ولمجتمعهم.
- من المعيب تكذيب الصواب للكيد فقط، أو الخروج بالتصرف عن السليم المستقر إضراراً.
- تلبية احتياجات الناس هو السوق الحقيقي المرجو من قبل المستثمرين.
- بعد القيام بالمهام الأساسية يمكن استكمال ما سواها من مهام عمل أو خاصة أو شخصية.

سورة المنافقون

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة المنافقون

إدارياً: الصادقون دعامة حقيقية للإدارة والأعمال.

البند (2): في مقاصدها[3]

- فضح أحوال المنافقين: لناحية الكذب، الخلف بعهد الله، الاضطراب في العقيدة، وضاعة النفوس وإن في أجسام تغر وتعجب، الإعراض عن طلب الحق والهدى وصد الناس عنه.
- تكذيب عبد الله بن أبي ابن سلول فيما حلف عليه من التنصل مما قاله.
- وختمت بموعظة المؤمنين وحثهم على الإنفاق والادخار للآخرة قبل حلول الأجل.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[4]
		8-1	خصال المنافقين والرد عليهم
		11-9	توجيهات للمؤمنين

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان: 650/22].

[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 28/ 36]، بتصرف.

[4] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

البند (4): بين يدي سورة المنافقون

إدارياً: اكتشاف المتلاعبين داخل الشركة أو المسربين للمعلومات للمنافسين، خاصة ما يتعلق بالتطوير والمنتجات المطورة، يعتبر ردٌ ودرءٌ للأخطار وحماية لمستقبل الشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المنافقون	1-8	خصال المنافقين والرد عليهم

إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ ۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ [1]

- قوله تعالى: **{إذا جاءك المنافقون}** يعني: عبد الله بن أُبَيّ وأصحابه **{قالوا نشهد إنك لرسول الله}** وهاهنا تم الخبر عنهم. ثم ابتدأ فقال تعالى: **{والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون}** وإنما جعلهم كاذبين، لأنهم أضمروا غير ما أظهروا. قيل: إنما كذب ضميرهم. **{اتخذوا أَيْمانهم جُنَّةً فَصَدُّوا عن سبيل الله}** قد ذكر في [المجادلة:

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

16] قيل: وهذه الآية تدل على أن قول القائل: «أشهد» يمين، لأنهم قالوا: «نشهد» فجعله يميناً بقوله تعالى: **{اتخذوا أَيْمانهم جُنَّةً}** وقيل: أَشْهَدُ، وأُقْسِمُ، وأَعْزِمُ، وأَحْلِفُ، كُلُّها أَيْمان. وقال الشافعي: «أُقسم» ليس بيمين. وإنما قوله: «أقسم بالله» يمين إذا أراد اليمين.

- قوله تعالى: **{ذلك}** أي: ذلك الكذب **{بأنهم آمنوا}** باللسان **{ثم كفروا}** في السِّرِّ **{فطُبِع على قلوبهم فهم لا يفقهون}** الإيمان والقرآن **{وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم}** يعني: أن لهم أجساماً ومناظر. المعنى: تصغي إلى قولهم، فتَحْسِب أنه حق **{كأنهم خشب}** ثم أعلم أنهم في ترك التفهُّم والاستبصار بمنزلة الخُشُب. والمُسَنَّدة: الممالة إلى الجدار. **والمراد:** أنها ليست بأشجار تثمر وتنمي، بل خُشُبٌ مُسَنَّدةٌ إلى حائط. ثم عابهم بالجبن فقال تعالى: **{يحسبون كل صيحة عليهم}** أي: لا يسمعون صوتاً إلا ظنوا أنهم قد أُتوا لما في قلوبهم من الرعب أن يكشف الله أسرارهم، وهذه مبالغة في الجبن. قوله تعالى: **{هم العَدُوُّ فاحذرهم}** أي: لا تأمنهم على سِرِّك، لأنهم عيون لأعدائك من الكفار {قَاتَلَهم الله أَنَّى يُؤفكون} مفسر في [براءة: 30].
- قوله تعالى: **{وإذا قيل لهم تعالَوْا يستغفر لكم رسول الله}** قد بيَّنَّا سببه في نزول السورة **{لَوَّوْا رؤوسهم}** وقيل: لأنهم فعلوا ذلك مرَّة بعد مرَّة. قيل: لما قيل لعبد الله بن أُبَيٍّ: تعال يستغفر لك رسول الله لوّى رأسه، قال: ماذا قلتَ؟ وقيل: عطفوا رؤوسهم رغبة عن الاستغفار. وقيل: حَرَّكوها استهزاءً بالنبي وبدعائه. قوله تعالى: **{ورأيتهم يَصُدُّون}** أي: يعرضون عن الاستغفار. **{وهم مستكبرون}** أي: متكبِّرون عن ذلك. ثم ذكر أن استغفاره لهم لا ينفعهم. بقوله تعالى: **{سواءٌ عليهم أستغفرتَ لهم}.**
- قوله تعالى: **{هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله}** قد بيَّنَّا أنه قول ابن أُبَيٍّ. **{ويَنْفَضُّوا}** بمعنى: يتفرَّقوا **{ولله خزائن السموات والأرض}** قيل: خزائن السموات: المطر، وخزائن الأرض: النبات. **والمعنى:** أنه هو الرَّزَّاق لهؤلاء المهاجرين، لا أولئك، **{ولكن المنافقين لا يفقهون}** أي: لا يعلمون أن الله رازقهم في حال إنفاق هؤلاء عليهم **{يقولون لئن رجعنا}** من هذه الغزوة. وقد تقدم ذكرها وهذا قول ابن أُبَيّ **{لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ}** يعني: نفسه، وعنى بـ **{الأذلّ}** رسول الله صلى الله عليه وسلم. المعنى: لنخرجنَّه ذليلاً على أيِّ حال ذلّ. فرد الله عز وجل عليه فقال: **{ولله العزَّة}** وهي: المَنَعة والقوّة **{ولرسوله وللمؤمنين}** بإعزاز الله ونصره إياهم **{ولكن المنافقين لا يعلمون}** ذلك.

إدارياً: الكوادر المتلونة غير المخلصة المظهرة خلاف ما تبطن، تضر بالشركة واستثمارها فيهم، وهذا لا يعرف إلا بعد الافتضاح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المنافقون	9-11	توجيهات للمؤمنين

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١١ [1]

- قوله تعالى: **{لا تلهكم}** أي: لا تشغَلكم. وفي المراد بذكر الله هاهنا أربعة أقوال: **أحدها:** طاعة الله في الجهاد. **والثاني:** الصلاة المكتوبة. **والثالث:** الفرائض من الصلاة، وغيرها. **والرابع:** أنه على إطلاقه. قيل: حضَّهم بهذا على إدامة الذكر. قوله تعالى: **{وأنفِقوا مما رزقناكم}** في هذه النفقة ثلاثة أقوال: **أحدها:** أنه زكاة الأموال. **والثاني:** أنها النفقة في الحقوق الواجبة بالمال، كالزكاة والحج، ونحو ذلك. **والثالث:** أنه صدقة التطوّع. فعلى هذا يكون الأمر ندباً، وعلى ما قبله يكون أمر وجوب. قوله تعالى: **{من قبل أن يأتيَ أحدَكم الموتُ}** قيل: أي: من قبل أن يعاين ما يعلم منه أنه ميت. قوله تعالى: **{لولا أخرتني}** أي: هلاَّ أخرتني **{إلى أجل قريب}** يعني بذلك الاستزادة في أجله ليتصدَّق ويزكّي، وهو قوله تعالى: **{فأَصَّدَّق}** تقول: مَنْ عندك فآتيَك، هلاَّ فعلت كذا فأفعَل كذا، ثم تبعتْها **{وأكنْ من الصالحين}** بغير واو. **وقيل:** إنما هي، وأكون، فذهبت الواو من الخط. قيل: من قرأ «وأكونَ» فهو على لفظ فأصَّدَّقَ. ومن جزم «أكنْ» فهو على موضع «فأصدق» لأن **المعنى:** إن أخرتني أصدق وأكن. وروى «فأصَّدَّق» أي: أُزكي مالي «وأكنْ من الصالحين» أي: أَحُجّ مع المؤمنين، وقال في قوله تعالى: **{والله خبير بما تعملون}** والمعنى: بما تعملون من التكذيب بالصدقة. قيل: يعني: المنافقين. وروى: ما من أحد يموت، وقد كان له مال لم يزكّه، وأطاق الحج فلم يحج، إلا سأل الله الرجعة عند الموت، فقالوا له: إنما يسأل الرجعة الكفار، فقال: أنا أتلو عليكم به قرآنا، ثم قرأ هذه الآية.

إدارياً: الانشغال عن الأوامر الإدارية قبل وخلال وبعد التنفيذ، يضعف الإنجاز ويؤخره وتزيد

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الكلف، وتتضرر السمعة وتتأثر سمعتنا وحصتنا السوقية.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المنافقون	1-8	خصال المنافقين والرد عليهم
	9-11	توجيهات للمؤمنين

الدروس المستفادة من الآيات 1-11،

- إذا جاءك يا محمد صلى الله عليه وسلم المنافقون يشهدون إنك لرسول الله، والله يعلم إنك لرسوله فأعلم والله يشهد إن المنافقين لكاذبون، لأنهم أضمروا غير ما أظهروا، وهم كاذبون لإيمانهم باللسان ظاهراً وكفروا في السِّرِ، فهم في ترك التفهُّم والاستبصار بمنزلة الخُشُب. والمراد: أنها ليست بأشجار تثمر وتنمي، بل خُشُبٌ مُسَنَّدةٌ إلى حائط. وعابهم بالجبن، هم العَدُوُّ فلا تأمنهم على سِرّك، لأنهم عيون لأعدائك من الكفار.
- وإذا قيل لهم تعالَوْا يستغفر لكم رسول لووا رؤوسهم وحَرَّكوها استهزاءً بالنبي وبدعائه، ويعرضون عن الاستغفار استكباراً، ثم أن استغفاره لهم لا ينفعهم.
- هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله، ليتفرَّقوا من حوله، والله هو الرَّزَّاق لهؤلاء المهاجرين، لا أولئك، ولكن المنافقين لا يعلمون أن الله رازقهم في حال إنفاق هؤلاء عليهم، وظنوا بأنفسهم أنهم أعزاء وسيخرجون رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ذليلاً، فرد الله عز وجل عليهم بأن العزَّة والمَنَعة والقوّة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك.
- لا ينبغي للأموال والأولاد أن تلهي المؤمن عن طاعة الله وأداء الفرائض، من قبل أن يعاين ما يعلم منه أنه ميت، أما طلبه الاستزادة في أجله ليتصدَّق ويزكّي، هو بعد فوات وقته الذي كان قبل الموت، والله يعلم المكذب بالصدقة والمنافق.

هذه الدروس تترجم إدارياً، من أسس نجاح الإدارة الشفافية ثم الحوكمة، فتضارب المصالح أو الخداع للعملاء أو الغش في المنتجات أو غيرها من التصرفات المرفوضة تخالف الشفافية.

- من المفيد للإدارة بل وعليها أن تعرف مع من تتعامل من كوادر، ولا ينبغي لها أن تخدع فيكون من عمالها من هو عين عليها لمنافسيها فالأفكار والمنتجات أضحت سهلت التسرب والأسواق سريعة التلقف، فتضيع كلف الأبحاث ويهدر حق الباحثين وتضيع

ملكيتهم الفكرية بسب هذه الفئة المندسة.

- المتعالون على التعلم والتقبل للآخر لا يرجى منهم الكثير مستقبلاً، كما لا يرجى من الاستثمار فيهم ومعهم.
- المقتنصون الفرص لإضعاف الشركة أو إجهاض منجزاتها، يعتبروا من الفئات التي على الإدارة التنبه منها ومن أضرارها.
- الإنجازات الحقيقية لا تغني عنها المظاهر الخداعة بل الإنتاج لمنتجات وخدمات محدثة مطورة هو ما تنتظره الأسواق، أما اجترار الماضي كما هو وإعادة عرضه فقط تعديل أقل من طفيف لا يشبع نهم الأسواق للجديد والحديث.

سورة التغابن

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة التغابن

إدارياً: الغبن (الخداع) آفة مذمومة خاصة إن صدرت من شركة وثق الناس بها، وعواقبه وخيمة.

البند (2): في مقاصدها[3]

- التذكير بأن من في السماء ومن في الأرض يسبحون لله، أي ينزهونه عن النقائص تسبيحا متجددا.
- أن الملك لله وحده فهو الحقيق بإفراده بالحمد لأنه خالق الناس كلهم فآمن بوحدانيته ناس وكفر ناس ولم يشكروا نعمه إذ خلقهم في أحسن صورة.
- التحذير من إنكار رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وإنذارهم على ذلك ليعتبروا بما حل بالأمم الذين كذبوا رسلهم وجحدوا بيناتهم تكبراً أن يهتدوا بإرشاد بشر مثلهم.
- الإعلام بأن الله عليم بالظاهر والخفي في السماوات والأرض فلا يجري أمر في العالم إلا على ما اقتضته حكمته.

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان: 21/23].

[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/ 259]، بتصرف.

- بين لمنكري البعث عدم استحالته وهددهم بأنهم يلقون حين يبعثون جزاء أعمالهم فإن أرادوا النجاة فليؤمنوا بالله وحده وليصدقوا رسوله صلى الله عليه وسلم والكتاب الذي جاء به ويؤمنوا بالبعث فإنهم إن آمنوا كفرت عنهم سيئاتهم وإلا فجزاؤهم النار خالدين فيها.
- تثبيت المؤمنين على ما يلاقونه من ضر أهل الكفر بهم فليتوكلوا على الله في أمورهم.
- تحذير المؤمنين من بعض قرابتهم الذين تغلغل الإشراك في نفوسهم تحذيرا من أن يثبطوهم عن الإيمان والهجرة.
- الصبر على أموالهم التي صادرها المشركون.
- أمرهم بإنفاق المال في وجوه الخير التي يرضون بها ربهم وبتقوى الله والسمع له والطاعة.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
مثاغل اجتماعية تضيع الانتماء	تضيع الانتماء	4-1	من مظاهر قدرة الله وعلمه
		6-5	قصة قوم كذبوا بربهم
		10-7	إنكار المشركين للبعث وعقابهم وثواب المؤمنين
		18-11	توجيهات للمؤمنين

البند (4): بين يدي سورة التغابن

إدارياً: الخديعة والإيذاء لا تعتمدهما إدارة واعية راغبة في مستقبل زاهر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التغابن	4-1	من مظاهر قدرة الله وعلمه

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٢ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ٣ يَعۡلَمُ مَا فِي

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٤ [1]

- قوله تعالى **{يُسَبِّحُ لِلَّهِ}** يصلي لله ويقال يذكر الله **{مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ}** من الخلق **{وَمَا فِي ٱلأَرْضِ}** من الخلق وكل شيء حي **{لَهُ ٱلْمُلْكُ}** الدائم لا يزول ملكه **{وَلَهُ ٱلْحَمْدُ}** الشكر والمنة على أهل السموات والأرض **ويقال** على أهل الدنيا والآخرة **{وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ}** من أمر الدنيا والآخرة وتزيين أهل السموات والأرض **{قَدِيرٌ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ}** من آدم وآدم من تراب **{فَمِنكُمْ كَافِرٌ}** بالعلانية **{وَمِنكُمْ مُّؤْمِنٌ}** بالعلانية **ويقال** فمنكم كافر يؤمن وهو تحضيض منه على الإيمان ومنكم مؤمن يكفر وهو تحذير منه عن الكفر **ويقال** منكم كافر السريرة كافر العلانية وهو الكافر ومنكم مؤمن السريرة مؤمن العلانية وهو المؤمن المخلص بإيمانه ومنكم كافر السريرة مؤمن العلانية وهو المنافق بإيمانه **{وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ}** من الخير والشر **{بَصِيرٌ خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضَ بِٱلْحَقِّ}** لتبيان الحق والباطل **ويقال** للزوال والفناء **{وَصَوَّرَكُمْ}** في الأرحام **{فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ}** من صور الدواب **ويقال** أحكم صوركم باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء **{وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ}** المرجع في الآخرة **{يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ}** من الخلق **{وَٱلأَرْضِ}** من الخلق **{وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ}** ما تخفون من العمل. **{وَمَا تُعْلِنُونَ}** وما تظهرون من العمل **{وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ}** بما في القلوب من الخير والشر.

إدارياً: الكوادر أنواع منهم المخلص لشركته والآخر لمصلحته والثالث المبغض للعمل والشركة، وهذا من تحديات الممارسة الذي على الإدارة التأقلم معه وعليه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التغابن	6-5	قصة قوم كذبوا بربهم

أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ وَّٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ٦ [2]

[1] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

- **{أَلَمْ يَأْتِكُمْ}** يا أهل مكة في الكتاب **{نَبَأُ}** خبر **{ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ}** من قبلكم من الأمم الماضية كيف فعل بهم **{فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ}** عقوبة أمرهم في الدنيا بالعذاب والهلاك **{وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}** وجيع في الآخرة **{ذَٰلِكَ}** العذاب **{بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَاتِ}** بالأمر والنهي والعلامات **{فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٌ}** آدمي مثلنا **{يَهْدُونَنَا}** يدعوننا إلى التوحيد **{فَكَفَرُواْ}** بالكتب والرسل والآيات **{وَتَوَلَّواْ}** أعرضوا عن الإيمان بالكتب والرسل والآيات **{وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ}** عن إيمانهم **{وَٱللَّهُ غَنِيٌّ}** عن إيمانهم **{حَمِيدٌ}** محمود في فعاله **ويقال** حميد لمن وحده.

إدارياً: التكذيب وإن كان مضلل للإدارة إلا أنه يحجب جانب من الحقيقة والواقع مهما أتقن، وأجله مهما طال قصير، وخاصة ما كان في تكذيب الجلي الواضح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التغابن	7-10	إنكار المشركين للبعث وعقابهم وثواب المؤمنين

زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلْنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ [1]

- **{زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ}** كفار مكة **{أَن لَّن يُبْعَثُواْ}** من بعد الموت **{قُلْ}** لهم يا محمد **{بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ}** بعد الموت **{ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ}** لتخبرن **{بِمَا عَمِلْتُمْ}** في الدنيا من الخير والشر **{وَذَٰلِكَ}** البعث **{عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ}** هين **{فَـَٔامِنُواْ}** يا أهل مكة **{بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ}** محمد صلى الله عليه وسلم وبالبعث بعد الموت **{وَٱلنُّورِ}** الكتاب **{ٱلَّذِيٓ أَنزَلْنَا}** جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام **{وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ}** من الخير والشر **{خَبِيرٌ يَوْمَ}** وهو يوم القيامة

[1] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

{يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ} يوم يجتمع فيه الأولون والآخرون **{ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ}** يغبن الكافر بنفسه وأهله وخدمه ومنازله في الجنة ويرثه المؤمن **ويقال** يغبن المؤمن الكافر بأهله ومنازله ويغبن فيه الكافر بنفسه في الجنة ويرثه المؤمن دون الكافر ويغبن المظلوم الظالم بأخذ حسناته ووضع سيئاته على ظالمه **{وَمَن يُؤْمِن بِٱللَّهِ}** وبمحمد عليه الصلاة و السلام والقرآن **{وَيَعْمَلْ صَالِحاً}** خالصاً فيما بينه وبين ربه **{يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ}** يغفر ذنوبه بالتوحيد **{وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ}** بساتين **{تَجْرِي مِن تَحْتِهَا}** من تحت شجرها ومساكنها **{ٱلأَنْهَارُ}** أنهار الخمر والماء والعسل واللبن **{خَالِدِينَ فِيهَآ}** مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها **{أَبَداً ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ}** النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار. **{وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ}** بالله كفار مكة **{وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَآ}** بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن **{أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ}** أهل النار **{خَالِدِينَ فِيهَا}** مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها **{وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ}** المرجع في الآخرة الذي صاروا إليه النار.

إدارياً: التكذيب مرض وإذا اعتقده صاحبه أضحى مرض مستفحل، يخرجه من دائرة المنطق والعقلانية إلى دائرة الوهم والخرافة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التغابن	11-18	توجيهات للمؤمنين

مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ [1]

[1] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

- **{مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ}** في بدنكم وأهلكم وأموالكم **{إِلاَّ بِإِذْنِ ٱللَّهِ}** وقضائه **{وَمَن يُؤْمِن بِٱللَّهِ}** يرى المصيبة من الله **{يَهْدِ قَلْبَهُ}** للرضا والصبر ويقال إذا أعطى شكر وإذا ابتلى صبر وإذا ظلم غفر وإذا أصابته مصيبة استرجع يهد قلبه للاسترجاع **{وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ}** يصيبكم من المصيبة وغيرها **{عَلِيمٌ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ}** في الفرائض **{وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ}** في السنن ويقال أطيعوا الله في التوحيد وأطيعوا الرسول بالإجابة **{فَإِن تَوَلَّيْتُمْ}** عن طاعتهما **{فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا}** محمد صلى الله عليه وسلم **{ٱلْبَلاَغُ}** التبليغ عن الله لرسالته **{ٱلْمُبِينُ}** يبين لكم بلغة تعلمونها **{ٱللَّهُ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ}** لا ولد له ولا شريك له **{وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ}** وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله لا على غيره **{يَٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوۤاْ}** بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن **{إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلاَدِكُمْ}** الذين بمكة **{عَدُوّاً لَّكُمْ}** أن تقعدوا عن الهجرة والجهاد **{فَٱحْذَرُوهُمْ}** أن تقعدوا عن الهجرة والجهاد **{وَإِن تَعْفُواْ}** عن صدهم إياكم **{وَتَصْفَحُواْ}** تعرضوا فلا تعاقبوهم **{وَتَغْفِرُواْ}** تجاوزوا ذنوبهم بعد ما هاجروا من مكة إلى المدينة **{فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ}** لمن تاب **{رَّحِيمٌ}** لمن مات على التوبة **{إِنَّمَآ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ}** الذين بمكة **{فِتْنَةٌ}** بلية لكم إذ منعوكم عن الهجرة والجهاد **{وَٱللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ}** ثواب **{عَظِيمٌ}** لمن هاجر وجاهد في سبيل الله ولم يله بماله وولده عن الهجرة والجهاد **{فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ}** فأطيعوا الله **{مَا ٱسْتَطَعْتُمْ}** بالذي أطقتم **{وَٱسْمَعُواْ}** ما تؤمرون **{وَأَطِيعُواْ}** ما أمركم الله ورسوله **{وَأَنْفِقُواْ}** تصدقوا بأموالكم في سبيل الله **{خَيْراً لأَنفُسِكُمْ}** يقول الصدقة خير لكم من إمساكها **{وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ}** من دفع عنه بخل نفسه **ويقال** من أدى زكاة ماله **{فَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ}** الناجون من السخط والعذاب **{إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ}** في الصدقة **{قَرْضاً حَسَناً}** محتسباً صادقاً من قلوبكم **{يُضَاعِفْهُ لَكُمْ}** يقبله ويضاعفه لكم في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألفي ألف إلى ما شاء الله من الأضعاف **{وَيَغْفِرْ لَكُمْ}** بالصدقة **{وَٱللَّهُ شَكُورٌ}** لصدقاتكم حين قبلها وأضعفها **ويقال** شكور ويشكر اليسير من صدقاتكم ويجزي الجزيل من ثوابه **{حَلِيمٌ}** لا يعجل بالعقوبة على من يمن بصدقته أو يمنع **{عَالِمُ ٱلْغَيْبِ}** ما في قلوب المتصدقين من المن أو الخشية **{وَٱلشَّهَادَةِ}** عالم بصدقاتهم **{ٱلْعَزِيزُ}** بالنقمة لمن يمن بصدقته أو لا يعطي الصدقة **{ٱلْحَكِيمُ}** في أمره وقضائه ويقال الحكيم في قبول الصدقات وأضعافها ويقال الحكيم حيث حكم بطلاق السنة للنبي عليه الصلاة والسلام وأمته.

إدارياً: المسارات السليمة في كل مجال وعلم وفن موصلة للنتائج، وفي الإدارة أكثر انطباعاً

وأنفع مالاً، وأوضح في تحقيق الأهداف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التغابن	4-1	من مظاهر قدرة الله وعلمه
	6-5	قصة قوم كذبوا بربهم
	10-7	إنكار المشركين للبعث وعقابهم وثواب المؤمنين
	18-11	توجيهات للمؤمنين

الدروس المستفادة من الآيات 1-18،

- يصلي لله، ويقال يذكر الله خلق السموات والأرض وكل شيء حي، فهو الدائم الذي لا يزول ملكه وله شكر ومنة أهل السموات والأرض وهو مالك أمر الدنيا والآخرة، والناس منهم الكافر والمؤمن والمنافق والله عليم بما يعمل الجمع من الخير والشر سراً وعلانية.
- الله صوركم في الأرحام وأحكم صوركم باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء وإليه المرجع في الآخرة ويعلم ما في القلوب أي ما تسرون وكذا ما تعلنون من الخير والشر.
- إنذار أهل مكة في الكتاب من مصير الأمم الماضية كيف فعل بهم وكيف كان عاقبة أمرهم في الدنيا بالعذاب والهلاك الوجيع في الآخرة وذلك لكفرهم وإعراضهم عن الإيمان بالكتب والرسل والآيات والله غني عن إيمانهم حميد لمن وحده.
- زعم كفار مكة أن لن يبعثوا من بعد الموت، قل لهم يا محمد بلى ستبعثن بعد الموت وذلك على الله يسير، ولتختبرن في الدنيا بالخير والشر، فآمنوا يا أهل مكة بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وبالبعث بعد الموت والكتاب فالله يعلم ما تصنعون من الخير والشر وسيجمعكم في يوم يجتمع فيه الأولون والآخرون فيخسر الكافر بنفسه وأهله وخدمه منازله في الجنة ويرثه المؤمن، ويغبن المظلوم الظالم بأخذ حسناته ووضع سيئاته على ظالمه، ويفوز من آمن بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن بالجنة، وينجوا من النار. والكافرون بالله المكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لهم النار لا يموتون ولا يخرجون منها وبئس المصير والمرجع في الآخرة.
- الابتلاء في بدنكم وأهلكم وأموالكم لا يكون إلا بإذن الله وقضائه فالمؤمن يرى المصيبة من الله فيهدأ قلبه ويرض ويصبر ويسترجع، ودعوا إلى أن يطيعوا الله في التوحيد ويطيعوا

الرسول بالإجابة فمن تولى عن طاعتهما، فما على محمد صلى الله عليه وسلم إلا التبليغ عن الله لرسالته الداعية لتنزيه الله عن الولد والشريك.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإدارة القوية تفرض صورتها في بيئتها الداخلية والخارجية، وتستفيد منها وتفيد، غير أن المكذبين والمشوشين قائمين، وهنا تظهر مناعة الشركة وحصانتها التي ينبغي صيانتها باستمرار، لحفظ الصورة المرضية للأسواق.

- إلتزام الضوابط والإجراءات الإدارية أنفع للعمل والعمال وأقل كلفة مالية على الشركة وبدنيه عليهم.
- استفادة أطراف الشركة من صورتها المتراكمة في الأسواق يضيف لهم بقدر قوة الشركة فالمنتسبون للشركات القوية يشعرون بآثار ذلك في أنفسهم وفي نظرة الناس لهم، وبالمقابل نفسية ونظرة الناس للشركات الأقل اكتمالاً بالصورة.
- إنذار الشركة من إضاعة الفرصة قد يكون من الداخل أو الخارج، فأحياناً تغيب عن أنظار المسؤولين بحجة مقبولة أو مرفوضة الفرصة السانحة، وهنا تكمن أهمية وبقدر جهوزية الشركة تكون الاستجابة والاستفادة.
- إنكار منطق الأمور ونتائجه لا يغير بالنتائج القادمة، فعلى الشركة أن تجد العلاج لحالة النكران التي تعيش لتنسجم مع الأسواق وتحاكيها بمتطلبات المتجددة.
- التحديات قائمة ولن تنتهي فهذه طبيعة الأسواق وما على الإدارة إلا التعامل معها، وكلما كان الأمر احترافياً كان تجاوزها أسرع وبكلفة أقل، وكلما قلت الاحترافية تأخر الحل وتعثرت الشركة وزادت الكلف مما سيضعفها عن الاستمرار.

سورة الطلاق

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الطلاق
- الاسم الثاني:[3] سورة النساء القصرى
- الاسم الثالث:[4] سورة النساء الصغرى

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان: 22/23].

[3] يحيى بن زياد الفراء (ت: 207هـ): [معاني القرآن:162/3].

[4] هبة الله بن سلامة بن نصر المقري (ت: 410 هـ): [الناسخ والمنسوخ لابن سلامة: 182].

إدارياً: النساء شركاء الإنتاج والإدارة على صعيد الشركات والأعمال كما هم على صعيد الأسرة.

البند (2): في مقاصدها[1]

- تحديد أحكام الطلاق وما يعقبه من العدة والإرضاع والإنفاق والإسكان، تتميما للأحكام المذكورة في سورة البقرة.
- الإشارة إلى حكمة شرع العدة والنهي عن الإضرار بالمطلقات والتضييق عليهن.
- الإشهاد على التطليق وعلى المراجعة وإرضاع المطلقة ابنها بأجر على الله.
- الأمر بالائتمار والتشاور بين الأبوين في شأن أولادهما.
- المحافظة على الوعد.
- الله يؤيد المتقين الملتزمين حدوده، ويجعل لهم من أمرهم يسرا ويكفر عنهم سيئاته.
- أن الله وضع لكل شيء حكمه لا يعجزه تنفيذ أحكامه.
- الاتعاظ بحال الأمم الذين عتوا عن أمر الله ورسله، وحث للمسلمين على العمل بما أمرهم به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لئلا يحق عليهم وصف العتو عن الأمر.
- تشريف وحي الله تعالى بأنه منزل من السماوات وصادر عن علم الله وقدرته تعالى.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
بيان أحكام الطلاق	أحكام الطلاق	7-1	من أحكام الطلاق والسكنى والنفقة
		11-8	تحذير المعاندين ووعد المؤمنين
		12	التذكير بقدرة الله

البند (4): بين يدي سورة الطلاق

إدارياً: الاختلاف والخصام بين الشركاء أو المتنافسين أو العاملين وغيرهم تحكمه ضوابط وآداب خلاف واختلاف، وبدون ذلك تتعطل الإدارة وتتضرر الأعمال.

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/ 293-294]، بتصرف.

[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الطلاق	1-7	من أحكام الطلاق والسكنى والنفقة

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرٗا ۝١ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٖ وَأَشْهِدُواْ ذَوَيْ عَدْلٖ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجٗا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٖ قَدْرٗا ۝٣ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرٗا ۝٤ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ۝٥ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ۝٦ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٖ يُسْرٗا ۝٧ [1]

- **{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ}** المراد أمته بقرينة ما بعده، أو قل لهم **{إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ}** أي أردتم الطلاق **{فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ}** لأوّلها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك، **{وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ}** إحفظوها لتراجعوا قبل فراغها **{وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ}** أطيعوه في أمره ونهيه **{لاَ تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلاَ يَخْرُجْنَ}** منها حتى تنقضي عدّتهنّ **{إِلاَّ أَن**

[1] تفسير الجلالين، المحلي و السيوطي (ت المحلي 864 هـ)، بتصرف.

يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ} زنا **{مُّبَيِّنَةٍ}** بفتح الياء وكسرها: أي بينت، أو بينة فيخرجن لإقامة الحدّ عليهنّ **{وَتِلْكَ}** المذكورات **{حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لاَ تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ}** الطلاق **{أَمْراً}** مراجعة فيما إذا كان واحدة أو اثنتين. **{وَٱلَّٰٓـِٔى}** بهمزة وياء، وبلا ياء في الموضعين **{يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ}** بمعنى الحيض **{مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ}** شككتم في عدّتهنّ **{فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ}** لصغرهنّ فعدّتهنّ ثلاثة أشهر، والمسألتان في غير المتوفى عنهنّ أزواجهنّ، أما هنّ فعدّتهنّ ما في آية (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) **{وَأُوْلَٰتُ ٱلأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ}** انقضاء عدّتهنّ مطلقات أو متوفى عنهنّ أزواجهنّ **{أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً}** في الدنيا والآخرة. **{ذَٰلِكَ}** المذكور في العدّة **{أَمْرُ ٱللَّهِ}** حُكمه **{أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَٰتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً}.**

- **{أَسْكِنُوهُنَّ}** أي المطلقات **{مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم}** أي بعض مساكنكم **{مِّن وُجْدِكُمْ}** أي سعتكم عطف بيان، أو بدل مما قبله بإعادة الجارّ وتقدير مضاف أي أمكنة سعتكم لا ما دونها **{وَلاَ تُضآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ}** المساكن فيحتجن إلى الخُرُوجِ أو النَّفَقَةِ فيفتدين مِنْكُمْ **{وَإِنْ كُنَّ أُوْلاَتِ حَملٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ}** أولادكم منهنّ **{فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ}** على الرضاع **{وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُمْ}** وبينهنّ **{بِمَعْرُوفٍ}** بجميل في حق الأولاد بالتوافق على أجر معلوم للإرضاع **{وَإِن تَعَاسَرْتُمْ}** تضايقتم في الرضاع فامتنع الأب من الأجرة والأم من فعله **{فَسَتُرْضِعُ لَهُ}** للأب **{أُخْرَىٰ}** ولا تكره الأمّ على إرضاعه. **{لِيُنفِقْ}** على المطلقات والمرضعات **{ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ}** ضيق **{عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا ءَاتَٰهُ}** أعطاه **{ٱللَّهُ}** على قدره **{لاَ يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَآ ءَاتَٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً}** وقد جعله بالفتوح.

إدارياً: إنهاء العلاقات له أصول وآداب وأخلاقيات، وعلى الإدارات انتقاء أرقاها إن أرادت الإرتقاء، وإلا كانت كمن لا يتقن.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الطلاق	8-11	تحذير المعاندين ووعد المؤمنين

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا

نُّكۡرٗا ٨ فَذَاقَتۡ وَبَالَ أَمۡرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمۡرِهَا خُسۡرٗا ٩ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ قَدۡ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ١٠ رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزۡقًا ١١ [1]

- **{وَكَأَيِّن}** هي كاف الجر دخلت على أي بمعنى كم **{مِن قَرْيَةٍ}** أي وكثير من القرى **{عَتَتْ}** عصت، يعني أهلها **{عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَٰهَا}** في الآخرة وإن لم تجيء لتحقق وقوعها **{حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَاباً نُّكْراً}** بسكون الكاف وضمها فظيعاً وهو عذاب النار. **{فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا}** عقوبته **{وَكَانَتِ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْراً}** خساراً وهلاكاً. **{أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً}** تكرير الوعيد توكيد **{فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰأُوْلِى ٱلأَلْبَٰبِ}** أصحاب العقول **{ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ}** نعت للمنادى أو بيان له **{قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً}** هو القرآن. **{رَسُولاً}** أي محمداً صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدّر، أي وأرسل **{يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ}** بفتح الياء وكسرها كما تقدّم **{لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ}** بعد مجيء الذكر والرسول **{مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ}** الكفر الذي كانوا عليه **{إِلَى ٱلنُّورِ}** الإيمان الذي قام بهم بعد الكفر **{وَمَن يُؤْمِن بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحاً يُدْخِلْهُ}** وفي قراءة (ندخله) بالنون **{جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُ رِزْقاً}** هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها.

إدارياً: الخروج على القواعد والأصول جهلاً أو تعسفاً، له كلفة، إن جهلاً فهو فاضح للشركة ورؤيتها وأهدافها، وإن تعسفاً فكأن الشركة أطلقت تحذير للجمهور بأني متعالية عليكم بما أريد.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الطلاق	12	التذكير بقدرة الله

ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ

[1] تفسير الجلالين، المحلي و السيوطي (ت المحلي 864 هـ)، بتصرف.

كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ﴿١٢﴾ [1]

- **{ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ}** يعني سبع أرضين **{يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ}** الوحي **{بَيۡنَهُنَّ}** بين السموات والأرض: ينزل به جبريل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة **{لِّتَعۡلَمُوٓاْ}** متعلق بمحذوف، أي أعلمكم بذلك الخلق والتنزيل **{أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا}**.

إدارياً: الإدارة التي تظن أن الأمر لها بالأسواق واهمة، فالأسواق لا تعطي أسرارها جميعها لأحد، وتقلبها أو تغير مزاجها قد يخرج الشركة من السوق بأبسط من جرة قلم.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الطلاق	7-1	من أحكام الطلاق والسكنى والنفقة
	11-8	تحذير المعاندين ووعد المؤمنين
	12	التذكير بقدرة الله

الدروس المستفادة من الآيات 1-12،

- شرع الله لنا الطلاق وجعل له آليه ليكون بأقل الضرر على الطرفين خاصة النساء، فإن أردتم الطلاق فليكن في طهر لم تمس فيه، ثم احصوا العدة وأحفظوها لتراجعوا قبل فراغها، وأطيعوه في أمره ونهيه ولا تخرجوهن من بيوتهن حتى تنقضي عدّتهنّ بفاحشة مبينة فيخرجن لإقامة الحدّ عليهنّ ومتعدي حدود الله ظالم لنفسه فهو لا يدري ما قد يحدث الله بعد الطلاق من مراجعة فيما إذا كان واحدة أو اثنتين. ومن شك في عدتهن أو كن صغيرات فعدّتهنّ ثلاثة أشهر، وذلك في غير المتوفى عنهنّ أزواجهنّ، أولئك عدتهن أربعة أشهر وعشرة أيام، أما الحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن.
- على الزوج أن يسكن طليقته بالمسكن اللائق أو بالذي يطيق ونهانا الله عن الإضرار بهن والتضييق عليهن في المساكن فيحتجن إلى الخُرُوجِ أو النَّفَقَةِ فيفتدين مِنْكُمْ، وتجب للمرضعة أجرتها إن أرضعت أو يكون الأمر بينكم بالمعروف وإن تعاسرتم في الرضاع

[1] تفسير الجلالين، المحلي و السيوطي (ت المحلي 864 هـ)، بتصرف.

فامتنع الأب من الأجرة والأم من فعله فترضع مرضعة أخرى ولا تكره الأمّ على الإرضاع. والنفقة على المطلقات والمرضعات كل حسب سعته وإمكاناته فالله لا يكلف نفس فوق طاقتها.

- وأي أهل قرية عصوا عن أمر ربهم ورسوله فحسابهم في الآخرة فظيع وهو عذاب النار. وأذاقهم الله في الدنيا خساراً وهلاكاً. ويا أصحاب العقول قد أنزل الله لكم القرآن. وبعث محمداً صلى الله عليه وسلم رسولاً ليخرج الذين آمنوا من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان.
- خالق السموات والأرض منزل جبريل بالحق ليعلمكم بذلك الخلق والتنزيل و{أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَاً}.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التخارج من الشركة قد يكون بالتراض وضده ولكن المنصوح به توسعة التراضي والرضى كون العمال مرهونة بالأرقام والآليات ولا يضيع الحق على أحد فلا داعي للتضييق أو التشنج حرصاً على المقيم والمغادر وعلى الشركة والأعمال.

- اختلاف الشركاء وارد ولكن الصلح وارد أيضاً، هذا من جهة ومن أخرى يمكن التخارج بالتراضي ولا داعي لخلافه.
- الكلف والتبعات لها آليات تحكمها في بيئة الأعمال فاحتمالات الخلاف المنطقية ضعيفة أما التشنجية فلا قواعد لها غير التعنت والتعنت المضاد.
- على الشركاء التخارج بأقل الأضرار على الطرفين، ولا مانع من اللجوء لمصفي خبير ينهي العلاقة المهنية بينهم بتبعاتها المالية والقانونية.
- الشركات المتعنتة غير المتجاوبة مع متطلبات الأسواق، أدخلت نفسها في نفق مظلم لا يخرجها منه إلا هي نفسها، وقواعد الأسواق غالبة في حكمها مهنياً وقانونياً.

سورة التحريم

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة التحريم
- الاسم الثاني:[3] سورة "اللِّمَ تُحَرِّم"
- الاسم الثالث:[1] سورة "لم تحرم"

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان: 83/23].

[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/ 343].

- الاسم الرابع:[2] سورة المتحرم
- الاسم الخامس:[3] سورة المحرم
- الاسم السادس:[4] سورة النبي صلى الله عليه وسلم

إدارياً: الموانع والضوابط الإدارية من متطلبات العمل.

البند (2): في مقاصدها[5]

- أن أحدا لا يحرم على نفسه ما أحل الله له لإرضاء أحد إذ ليس ذلك بمصلحة له ولا للذي يسترضيه فلا ينبغي أن يجعل كالنذر إذ لا قربة فيه وما هو بطلاق، وكان التي حرمها جارية ليست بزوجة،
- صلاح كل جانب فيما يعود بنفع على نفسه أو ينفع به غيره نفعا مرضيا عند الله.
- تنبيه نساء النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن غيرة الله على نبيه أعظم من غيرتهن عليه وأسمى مقصداً.
- أن الله يطلعه على ما يخصه من الحادثات.
- أن من حلف على يمين فرأى حنثها خيراً من برها أن يكفر عنها ويفعل الذي هو خير.
- تعليم الأزواج أن لا يكثرن من مضايقة أزواجهن فإنها ربما أدت إلى الملال فالكراهية فالفراق.
- موعظة الناس بتربية بعض الأهل بعضاً ووعظ بعضهم بعضاً.
- وصف عذاب الآخرة ونعيمها وما يفضي إلى كليهما من أعمال الناس صالحها وسيئها.
- ضرب مثل من صالحات النساء وضدهن لما في ذلك من العظمة لنساء المؤمنين ولأمهاتهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]

[1] أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت: 923هـ): [إرشاد الساري:392/7].

[2] محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت: 855هـ): [عمدة القاري:355/19].

[3] يحيى بن زياد الفراء (ت: 207هـ): [معاني القرآن:165/3].

[4] علم الدين بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء:37/1-38].

[5] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 28/ 36]، بتصرف.

دور المرأة في تحقيق الانتماء لدين الله	المرأة والانتماء	5-1	قصة النبي وبعض أزواجه
		8-6	نداء للمؤمنين والكافرين
		9	نداء للنبي بوجوب جهاد الكفار
		12-10	ضرب مثلين لنساء كافرات ومؤمنات

البند (4): بين يدي سورة التحريم

إدارياً: كثرة الموانع والتشدد في غير موضعه يعقد العملية الإدارية ويؤخر القرار السديد وينفر العملاء وغير ذلك، وعموماً البيروقراطية عملية قاتلة للأعمال ولأي شركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التحريم	5-1	قصة النبي وبعض أزواجه

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٢ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٣ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ٤ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارًا ٥ [2]

- قوله تعالى: **{يا أيها النبيُّ لم تُحرِّمُ ما أحَلَّ اللَّهُ لَكَ}** فيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** أنه أراد بذلك المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها. **والثاني:** أنه عسل شربه النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه، واختلف فيها فروى أنه شربه عند حفصة وروى أنه شربه عند سودة. وروى أنه شربه عند أم سلمة، فقال يعني نساؤه عدا

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

من شرب ذلك عندها: إنا لنجد منك ريح المغافير، وكان يكره أن يوجد منه الريح، وقلن له: جَرَسَتْ نحلة العُرفُط، فحرّم ذلك على نفسه. **الثالث:** أنها مارية أم إبراهيم خلا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة بنت عمر وقد خرجت لزيارة أبيها، فلما عادت وعلمت عتبت على النبي صلى الله عليه وسلم فحرمها على نفسه إرضاء لحفصة، وأمرها أن لا تخبر أحداً من نسائه، فأخبرت به عائشة لمصافاة كانت بينهما وكانت تتظاهران على نساء النبي صلى الله عليه وسلم أي تتعاونان، فحرّم مارية وطلق حفصة واعتزل سائر نسائه تسعة وعشرين يوماً، وكان جعل على نفسه أن يُحرّمهن شهراً، فأنزل الله هذه الآية، فراجع حفصة واستحل مارية وعاد إلى سائر نسائه. واختلف من قال بهذا، هل حرّمها على نفسه بيمين آلى بها أم لا، على قولين: **أحدهما:** أنه حلف يميناً حرّمها بها، فعوتب في التحريم وأُمر بالكفارة في اليمين. **الثاني:** أنه حرّمها على نفسه من غير يمين، فكان التحريم موجباً لكفارة اليمين. **{قد فَرَضَ اللَّهُ لكم تَحِلَّةَ أيْمانِكم}** فيه وجهان: **أحدهما:** قد بيّن الله لكم المخرج من أيمانكم. **الثاني:** قد قدر الله لكم الكفارة في الحنث في أيمانكم. **{وإذْ أسَرَّ النبيُّ إلى بَعْضِ أزْواجِهِ حَديثاً}** فيه قولان: **أحدهما:** أنه أسَرَّ إلى حفصة تحريم ما حرمه على نفسه، فلما ذكرته لعائشة وأطلع الله نبيه على ذلك عرّفها بعض ما ذكرت، وأعرض عن بعضه. **الثاني:** أسرّ إليها تحريم مارية، وقال لها: اكتميه عن عائشة وكان يومها منه، وأُسِرّك أن أبا بكر الخليفة من بعدي، وعمر الخليفة من بعده، فذكرتها لعائشة، فلما أطلع الله نبيه **{عرّف بعضه وأعرض عن بعض}** فكان الذي عرف ما ذكره من التحريم، وكان الذي أعرض عنه ما ذكره من الخلافة لئلا ينتشر. وقرأ: "عَرَف بعضه" بالتخفف، وقيل: وتأويل قوله: عرف بعضه بالتخفيف **أي** غضب منه وجازى عليه، **{إن تَتوبا إلى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قلوبُكما}** يعني بالتوبة اللتين تظاهرتا وتعاونتا من نساء النبي صلى الله عليه وسلم على سائرهن وهما عائشة وحفصة. وفي "صغت" ثلاثة أقاويل: **أحدها:** يعني زاغت. **الثاني:** مالت. **والثالث:** أثمت. وفيما أوخذتا بالتوبة منه وجهان: **أحدهما:** من الإذاعة والمظاهرة. **الثاني:** من سرورهما بما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من التحريم. **{وإن تَظَاهَرا عليه}** عين تعاونا على معصية رسول الله صلى الله عليه وسلم. **{فإن الله هو مولاه}** يعني وليه **{وجبريل}** يعني وليه أيضاً. **{وصالحُ المؤمنين}** فيهم خمسة أقاويل: **أحدها:** أنهم الأنبياء. **الثاني:** أبو بكر وعمر، لأنهما كانا أبوي عائشة وحفصة وقد كانا عونا له عليهما. **الثالث:** أنه عليّ. **الرابع:** أنهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. **الخامس:** أنهم الملائكة. **ويحتمل سادساً:** أن صالح المؤمنين من وقى دينه بدنياه.

- **{والملائكةُ بعَدَ ذلك ظهيرٌ}** يعني أعواناً للنبي صلى الله عليه وسلم، ويحتمل تحقيق تأويله

وجهاً ثانياً: أنهم المستظهر بهم عند الحاجة اليهم. **{عَسى ربُّه إن طَلّقكُنّ أَن يُبدِلَه أَزْواجاً خيراً مِنكُنَّ}** أما نساؤه فخير نساء الأمَّة. وفي قوله **{خَيْراً مّنكُنَّ}** ثلاثة أوجه: **أحدها:** يعني أطوع منكن. **والثاني:** أحب إليه منكن. **والثالث:** خيراً منكن في الدنيا. **{مَسْلِماتٍ}** فيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** يعني مخلصات، ونرى ألا يستبيح الرسول إلا مسلمة. **الثاني:** يقمن الصلاة ويؤتين الزكاة كثيراً. **الثالث:** معناه مسلمات لأمر الله وأمر رسوله. **{مؤمناتٍ}** يعني مصدقات بما أُمرْن به ونُهين عنه. **{قانتاتٍ}** فيه وجهان: **أحدهما:** مطيعات. **الثاني:** راجعات عما يكرهه الله إلى ما يحبه. **{تائباتٍ}** فيه وجهان: **أحدهما:** من الذنوب. **الثاني:** راجعات لأمر الرسول تاركات لمحاب أنفسهن. **{عابداتٍ}** فيه وجهان: **أحدهما:** عابدات لله. **الثاني:** متذللات للرسول بالطاعة، ومنه أخذ اسم العبد لتذلله. **{سائحاتٍ}** فيه وجهان: **أحدهما:** صائمات. **وقيل:** سمي الصائم سائحاً لأنه كالسائح في السفر بغير زاد. **وذكر:** قيل للصائم سائح لأن الذي كان يسيح في الأرض متعبداً لا زاد معه كان ممسكاً عن الأكل، والصائم يمسك عن الأكل، فلهذه المشابهة سمي الصائم سائحاً، وإن أصل السياحة الاستمرار على الذهاب في الأرض كالماء الذي يسيح، والصائم مستمر على فعل الطاعة وترك المشتهى، وهو الأكل والشرب والوقاع. **وعندي فيه وجه آخر** وهو أن الإنسان إذا امتنع عن الأكل والشرب والوقاع وسد على نفسه أبواب الشهوات انفتحت عليه أبواب الحكم وتجلت له أنوار المتنقلين من مقام إلى مقام ومن درجة إلى درجة فتحصل له سياحة في عالم الروحانيات. **الثاني:** مهاجرات لأنهن بسفر الهجرة سائحات. **{ثَيّباتٍ وأبْكاراً}** أما الثيب فإنما سميت بذلك لأنها راجعة إلى زوجها إن أقام معها، أو إلى غيره إن فارقها، **وقيل** لأنها ثابَتْ إلى بيت أبويها، وهذا أصح لأنه ليس كل ثيّب تعود إلى زوج. وأما البكر فهي العذراء سميت بكراً لأنها على أول حالتها التي خلقت بها. **قيل:** أراد بالثيب مثل آسية امرأة فرعون، والبكر مثل مريم بنت عمران.

إدارياً: مشاكل البيت الداخلي وأسراره إن أسيئت إدارتها جاءت النتائج بأسوأ مما نتوقع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التحريم	6-8	نداء للمؤمنين والكافرين

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ

غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعْتَذِرُواْ ٱلْيَوْمَۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ [1]

- **{يا أيها الذين آمَنوا قُوا أَنفُسَكم وأهْليكم ناراً}** قيل: كل شيء في القرآن يا أيها الذين آمنوا ففي التوراة يا أيها المساكين. وقيل: إذا قال الله يا أيها الذين آمنوا فارعها سمعك فإنه خير تؤمر به أو شر تنهى عنه. وقيل: إذا قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا افعلوا، فالنبي منهم. ومعنى قوله: {قوا أنفسكم وأهليكم ناراً} أي اصرفوا عنها النار، وفيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** معناه قوا أنفسكم، وأهلوكم فليقوا أنفسهم ناراً. **الثاني:** قوا أنفسكم ومروا أهليكم بالذكر والدعاء حتى يقيكم الله بهم. **الثالث:** قوا أنفسكم بأفعالكم، وقوا أهليكم بوصيتكم. وفي الوصية التي تقيهم النار ثلاثة أقاويل: **أحدها:** يأمرهم بطاعة الله وينهاهم عن معصيته. **الثاني:** يعلمهم فروضهم ويؤدبهم في دنياهم. **الثالث:** يعلمهم الخير ويأمرهم به، ويبين لهم الشر، وينهاهم عنه. قيل: حق ذلك عليه في نفسه وولده وعبيده وإمائه. **{وَقودها الناسُ والحجارةُ}** في ذكر الحجارة مع الناس ثلاثة أقاويل: **أحدها:** أنها الحجارة التي عبدوها، حتى يشاهدوا ما أوجب مصيرهم إلى النار، وقد بين الله ذلك في قوله {إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّم}. **الثاني:** أنها حجارة من كبريت وهي تزيد في وقودها النار وكان ذكرها زيادة في الوعيد والعذاب. **الثالث:** أنه ذكر الحجارة ليعلموا أن ما أحرق الحجارة فهو أبلغ في إحراق الناس.
- **{عليها ملائكة غِلاظٌ شدادٌ}** يعني غلاظ القلوب، شداد الأفعال وهم الزبانية. **{لا يعْصُون الله ما أمرهم}** أي لا يخالفونه في أمره من زيادة أو نقصان. **{ويَفْعلون ما يُؤْمَرونَ}** يعني في وقته فلا يؤخرونه ولا يقدمونه. **{يا أيها الذين آمنوا تُوبوا إلى الله تَوْبةً نَصوحاً}** فيه خمسة تأويلات: **أحدها:** أن التوبة النصوح هي الصادقة الناصحة. **الثاني:** أن النصوح أن يبغض الذنب الذي أحبه ويستغفر منه إذا ذكره. **الثالث:** أن لا يثق بقبولها ويكون على وجل منها. **الرابع:** أن النصوح هي التي لا يحتاج معها إلى توبة. **الخامس:** أن يتوب من الذنب ولا يعود إليه أبداً. وهي على هذه التأويلات مأخوذة من النصاحة وهي

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

الخياطة. وفي أخذها منها وجهان: **أحدهما:** لأنها توبة قد أحكمت طاعته وأوثقتها كما يحكم الخياط الثوب بخياطته وتوثيقه. **الثاني:** لأنها قد جمعت بينه وبين أولياء الله وألصقته بهم كما يجمع الخياط الثوب ويلصق بعضه ببعض. ومنهم من قرأ نُصوحاً بضم النون، وتأويلها على هذه القراءة توبةَ نُصْح لأنفسكم، ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم بضالَّته يجدها بأرض فلاة عليها زاده وسقاؤه.

إدارياً: التنبه المبكر للإشارات طيبها وخطيرها، يمكن الإدارة من حسن التوظيف والتصرف بمقتضاها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التحريم	9	نداء للنبي بوجوب جهاد الكفار

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ [1]

- **{يا أيها النبيُّ جاهِدِ الكُفّارَ والمنافقين واغْلُظْ عليهم}** أما جهاد الكفار فبالسيف، وأما جهاد المنافقين ففيه أربعة أوجه: **أحدها:** أنه باللسان والقول. **الثاني:** بالغلظة عليهم كما ذكر الله. **الثالث:** بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، وليقابلهم بوجه مكفهر. **الرابع:** بإقامة الحدود عليهم.

إدارياً: مراحل التدرج في التأديب الوظيفي، من النصح للفت النظر بلغة مقرونة بتعابير وجه وجسم تفيد التنبه من الخطر المقدم عليه، ثم الخصم المالي أو الإداري يمس الراتب والرتبة، ثم يكون بعدها الفصل أو الخطوة السابقة عليه عند البعض.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التحريم	10-12	ضرب مثلين لنساء كافرات ومؤمنات

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ [1]

- **{ضَرَبَ اللَّهُ مَثلاً للذين كَفَروا امرأةَ نُوحٍ وامرأةَ لُوطٍ كانتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادنا صالحَيْنِ فخانتاهما}** في خيانتهما أربعة أوجه: **أحدها:** أنهما كانتا كافرتين، فصارتا خائنتين بالكفر. **الثاني:** منافقتين تظهران الإيمان وتستران الكفر، وهذه خيانتهما، وقيل: ما بغت امرأة نبي قط، إنما كانت خيانتهما في الدين. **الثالث:** أن خيانتهما النميمة، إذا أوحى الله تعالى إليهما [شيئاً] أفشتاه إلى المشركين. **الرابع:** أن خيانة امرأة نوح أنها كانت تخبر الناس أنه مجنون، وإذا آمن أحد به أخبرت الجبابرة به، وخيانة امرأة لوط أنه كان إذا نزل به ضيف دخّنت لِتُعْلِم قومها أنه قد نزل به ضيف، لما كانوا عليه من إتيان الرجال. قيل: وكان اسم امرأة نوح والهة، واسم امرأة لوط والعة. وقيل: اسم امرأة نوح واعلة، واسم امراة لوط والهة.
- **{فلم يُغْنِيا عنهما مِنَ اللَّهِ شيئاً}** أي لم يدفع نوح ولوط مع كرامتهما على الله عن زوجتيهما لما عصتا شيئاً من عذاب الله، تنبيهاً بذلك على أن العذاب يُدفع بالطاعة دون الوسيلة. قيل: وهذا مثل ضربه الله ليحذر به حفصة وعائشة حين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ضرب لهما مثلاً بامرأة فرعون ومريم ابنة عمران ترغيباً في التمسك بالطاعة. **{وضَربَ اللَّهُ مَثلاً للذينَ آمنوا امرأةَ فِرْعونَ}** قيل اسمها آسية بنت مزاحم. **{إذْ قالت رَبِّ ابْنِ لي عندك بيتاً في الجنة}** قيل: اطّلع فرعون على إيمان امرأته فخرج على الملأ فقال لهم: ما تعلمون من آسية بنت مزاحم؟ فأثنوا عليها، فقال لهم: فإنها تعبد ربّاً غيري، فقالوا له: اقتلْها، فأوتد لها أوتاداً فشد يديها ورجليها، فدعت آسية ربها فقالت: "رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة" الآية، فكشف لها الغطاء فنظرت إلى بيتها في الجنة، فوافق ذلك حضور فرعون، فضحكت حين رأت بيتها في الجنة، فقال فرعون: ألا تعجبون من جنونها، فعذبها وهي تضحك وقُبضت روحها. وقولها:**{وَنَجِّني مِن فِرْعَوْنَ**

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

وَعَمَلِه} فيه قولان: **أحدهما:** الشرك. **الثاني:** الجماع. **{وَنجِّني من القوم الظالمين}** فيهم قولان: **أحدهما:** أنهم أهل مصر. **الثاني:** القبط. **{ومريمَ ابنَةَ عِمرانَ التي أحْصَنَتْ فَرْجَهَا}** قيل: إنه أراد بالفرج الجيب لأنه قال **{فنفخنا فيه مِن رُوحنا}** وجبريل إنما نفخ في جيبها، ويحتمل أن تكون أحصنت فرجها ونفخ الروح في جيبها. **{وصَدَّقَتْ بكلماتِ رَبِّها وكُتُبِه}** فيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** أن "كلمات ربها" الإنجيل، و" كتبه" التوراة والزبور. **الثاني:** أن "كلمات ربها" قول جبريل حين نزل عليها {إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً}، {وكتبه} الإنجيل الذي أنزله من السماء. **الثالث:** أن "كلمات ربها" عيسى، و"كتبه" الإنجيل. **{وكانت من القانتين}** أي من المطيعين في التصديق. **الثاني:** من المطيعين في العبادة.

إدارياً: النماذج المنقضية حسنها وسيئها دروس مستفادة كل في موقعة، وكذلك هي مؤشر موجه لاختيار الشركة مسارها العملي منهما.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التحريم	1-5	قصة النبي وبعض أزواجه
	6-8	نداء للمؤمنين والكافرين
	9	نداء للنبي بوجوب جهاد الكفار
	10-12	ضرب مثلين لنساء كافرات ومؤمنات

الدروس المستفادة من الآيات 1-12،

- عاتب الله نبيه لم يحرم على نفسه المباح له، فقيل: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بمارية أم إبراهيم في بيت حفصة بنت عمر وقد خرجت لزيارة أبيها، فلما عادت وعلمت عتبت على النبي صلى الله عليه وسلم فحرمها على نفسه إرضاء لحفصة، وأمرها أن لا تخبر أحداً من نسائه، فأخبرت به عائشة لمصافاة كانت بينهما وكانت تتظاهران على نساء النبي صلى الله عليه وسلم أي تتعاونان، فحرّم مارية وطلق حفصة واعتزل سائر نسائه تسعة وعشرين يوماً، وكان جعل على نفسه أن يُحرّمهن شهراً، فأنزل الله هذه الآية، فراجع حفصة واستحل مارية وعاد إلى سائر نسائه.

- قدر الله الكفارة في الحنث في الأيمان ونبه المتعاونين على معصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، بأن الله هو مولاه وجبريل وليه أيضاً، وصالحُ المؤمنين والملائكة بعد ذلك أعواناً للنبي صلى الله عليه وسلم.
- ويا نساء النبي صلى الله عليه وسلم تنبهوا فعَسى ربُّه إن طَلّقكُنّ أَن يُبدِلَه أَزْواجاً خيراً مِنكُنَّ مسلمات لأمر الله وأمر رسوله، مصدقات بما أُمِرْن به ونُهين عنه، راجعات عما يكرهه الله إلى ما يحبه، راجعات لأمر الرسول تاركات لمحاباة أنفسهن، متذللات للرسول بالطاعة، صائمات ثَيّباتٍ وأبْكاراً، قيل: أراد بالثيب مثل آسية امرأة فرعون، والبكر مثل مريم بنت عمران.
- يا أيها الذين آمَنوا قوا أنفسكم بأفعالكم، وقوا أهليكم بوصيتكم، ناراً وَقودها الناسُ والحجارةُ ليعلموا أن ما أحرق الحجارة فهو أبلغ في إحراق الناس.
- على النار ملائكة غلاظ القلوب، شداد الأفعال وهم الزبانية لا يخالفون الله في أمره من زيادة أو نقصان. يا أيها الذين آمنوا تُوبوا إلى الله تَوْبةً نَصوحاً وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم بضالَّته يجدها بأرض فلاة عليها زاده وسقاؤه.
- أمر النبي صلى الله عليه وسلم بجهاد الكفار بالسيف، وجهاد المنافقين بإقامة الحدود عليهم.
- {ضَرَبَ اللَّهُ مَثلاً للذين كَفَروا امرأةَ نُوحٍ وامرأةَ لُوطٍ كانتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادنا صالحَيْنِ فخانتاهما} فصارتا خائنتين منافقتين تظهران الإيمان وتستران الكفر، ولم يدفع نوح ولوط مع كرامتهما على الله عن زوجتيهما لما عصتا شيئاً من عذاب الله، تنبيهاً بذلك على أن العذاب يُدفع بالطاعة دون الوسيلة،
- وهذا مثل ضربه الله ليحذر به حفصة وعائشة حين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ضرب لهما مثلاً بامرأة فرعون ومريم ابنة عمران ترغيباً في التمسك بالطاعة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، مشاكل البيت الإداري الداخلي كلما انتشرت تعقدت وأضرت بالشركة، وعليه ليس من الحكمة ذلك، فالإدارة الواعية تستدرك سريعاً تلافياً من استفحال الأضرار.

- الإدارة المضيقة على نفسها الاستفادة من المباح المتاح، تختار أصعب المسالك مع وجود البديل الأيسر وهذا النهج خلاف منطقية العمل الإداري، وتتحمل كلفه.
- بعض القيادات العليا تظن أنها غير مستبدله، فتتعسف بتصرفاتها وقراراتها، فهنا على

الإدارة التذكير بأن الجميع يستبدل ثم تسعى للاستيعاب، فإن أفلحت أنجزت وإن لا فقد اختصرت قياداتها بعص الاستغناء عن المتعسفين.

- مواطن الخسارة واضحة في معظمها وجلية وليس من الحكمة ورودها، بل السليم التناصح بالابتعاد عنها، وتلافي سلبيات ذلك.
- بدائل الحلول دائماً متعددة والعقل الإنساني مبدع في اجتراح الحلول وعلى الإدارة أن تتوافر فيها بعض من هذه العقليات.
- التأسي بالنماذج العالمية في الممارسة مفيد في اختصار الزمن والكلف وألم تجربة خلافها، ومنها المبسط ومنها المركب والإدارة تختار ما يناسبها.